سلسلة كتب الإمام أحمد بن زين الحبشي (١٧)

الخُطَبُ الرَّمَضَانِيَّةُ في اللَّيَالِي الوِتْرِيَّةِ

تأليفُ

العلامة السيد الزاهد

أحمد بن زين الحبشي العلوي الحسيني الشافعي

رحمه الله تعالى - ١٠٦٩. ١١٤٤ هـ

طُبِعَ بعنايَة

المنصب الحبيب شيخ بن عبد الله بن سالم الحبشي

أمتع الله به


بسم الله الرحمن الرحيم

الخُطَبُ الرَّمَضَانِيَّةُ
فِي
اللَّيَالِي الوِتْرِيَّةِ

تأليفُ

العلامة السيّد الزاهد

أَحْمَدَ بنِ زَيْنٍ الحَبْشِيِّ العَلَوِيِّ الحُسَيْنِيِّ الشافِعِي

رحمه الله تعالى (١٠٦٩ - ١١٤٥ هـ)

طُبِعَ بعناية

المنصب الحبيب شيخ بن عبد الله بن سالم الحبشي

أمتع الله به

دارُ مقام الإمام أحمدَ بنِ زين
للطباعة والنشر والتوزيع

النَّاشِرُ

دَارُ مَقَامِ الإِمَامِ أَحمدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبشِيّ

حَوْطَةُ أحمد بْنِ زَيْن ــ حَضْرَمُوْتَ ــ الْجَمْهُوْرِيَةُ الْيَمَنِيَّةُ

الطَّبْعَةُ الأولَى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

□ يطلب من المكتبات التالية :

مكتبة الهداية
بحوطة أحمد بن زين
(ت : ٤٢٦٧٥٧)

مكتبة تريم الحديثة
تريم (ت : ٤١٧١٣٠)

مكتبة دار العلم والدعوة
تريم (ت : ٤١٧٦٨٥)

مكتبة دار الفقيه
تريم (ت : ٤١٦٩٦٧)

كَلِمَةُ النَّاشِرِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فقد يسر الله لنا فجمعنا الخطب المنسوبة للإمام أحمد بن زين الحبشي وبذلنا جهدنا في تصحيحها وتهذيبها معتمدين في ذلك على مخطوطة كتبت بيد الشيخ عبدالقادر بن عمر بن سالم بن عُوْضَهْ رحمهم الله تعالى بتاريخ الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٣٤٦هـ ، ومخطوطتين بخط الحبيب البركة سالم بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي رحمهم الله تعالى إحداهما بتاريخ الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٩٩هـ وهي التي أوقفها على مسجد باعلوي بالغرفة.

ولتمام النفع ألحقنا بهذه الخطب خطبة ليلة التاسع من رمضان المختصرة من خطبةٍ للحبيب علي بن محمد الحبشي ، وألحقنا بها أيضا خطبة ليلة الحادي عشر والتاسع عشر من رمضان للحبيب صالح بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي والحبيب حسن بن صالح البحر وقد أدرجناها في أثناء الخطب على ترتيب الليالي ليحصل النفع بها ، كما جعلنا في أخر هذه المجموعة من الخطب دعاء شهر رمضان وقصيدة في الترحيب برمضان للحبيب أحمد بن زين ودعاء الوتر لابنه الحبيب جعفر بن أحمد الحبشي

واعلم أيها القارئ الكريم أن هذه الخطب تقرأ في ختم القرآن الذي رتبه سلفنا الصالح في الليالي الوترية من شهر رمضان المبارك بعد قراءة الفواتح المرتبة في تلك المجالس.

كما كان بعض مشايخنا يقرأ هذه الخطب على شيخه في المجالس العلمية التي تعقد في رمضان مثلها مثل أي كتاب حوى الوعظ والتذكير وأنت ستعرف أهمية هذه الخطب من خلال قرأتك لها من أول مرة وستطالب نفسك بقراءتها عند أسرتك وفي المجالس التي تجمع المسلمين ليحصل بها النفع والتذكير وها نحن نقدمها لك ولأول مرة في ثوبها المحضي بالتصحيح والتنقيح والتحرير سائلين الملك العلي القدير أن يتقبل منا ذلك وينفعنا بها وبنيات مؤلفها ، إنه على ما يشاء قدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حرر : في السابع عشر من شهر رمضان سنة ١٤٢١ هـ .
وكتبه: عبدالرحمن بن طه الحبشي
حوطة أحمد بن زين

تعريف موجز بالمؤلف :

هو الإمام الجامع والبحر الواسع وارث أرباب السرائر الحبيب أحمد بن زين بن علوي بن أحمد بن محمد بن علوي ابن أبي بكر الحبشي باعلوي إلى آخر النسب المعروف المشهور.

ولد ببلدة الغرفة في أوائل سنة ١٠٦٩ تسعة وستين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وتربى بأبيه وحفظ القرآن العظيم وجد واجتهد في صغره وكان من حين صباه متعلق بالطلب والتحصيل والنسك والتبتل وكان يرحل في طلب العلم إلى شبام وتريس وسيئون ويمشي إليها من غير مركوب فأخذ عن جملة من العلماء الفضلاء منهم الشيخ أحمد بن عبدالله شراحيل والشيخ محمد بن عبدالله باجمال ، والفقيه المحقق عبدالرحيم بن محمد باكثير والشيخ محروس من أهل سيئون والحبيب عبدالله بن عمر بلفقيه باعلوي والحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه قرأ عليه كتباً لا تحصى وكان من أجل مشايخه في الابتداء. كما أخذ أيضاً عن الحبيب محمد بن عبدالرحمن العيدروس ، والفقيه محمد بن أحمد باجبير والفقيه الشيخ عبدالله ابن أبي بكر الخطيب والحبيب العارف بالله أحمد بن عمر الهندوان.

ثم لما بلغ عمره أربع وعشرين سنة أو نحوها أقبل إقبالاً كلياً وانطرح انطراح الميت بين يدي المغسل على شيخه الإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد فوقف على منهله وعبّ عبا فصار من بعده شيخ الجماعة وشدت إليه الرحال.

وهكذا نشأ في أحضان العلم والعلماء وكان همه نفع المسلمين.

وقد انتفع به جم غفير وأخذ عنه خلق كثير منهم أولاده محمد وعلوي وأبوبكر والحسن وجعفر رحمهم الله تعالى.

ومنهم الحبيب محمد بن زين بن سميط وأخيه الحبيب عمر بن زين بن سميط ، والحبيب عمر بن عبدالرحمن البار والحبيب أحمد بن علي بن الحسين بن عمر العطاس والحبيب أبوبكر بن حسن بن عبدالله العطاس وأخيه الحبيب علي ابن حسن العطاس وسنه أربع عشر سنة والحبيب شيخ بن عبدالله ابن محمد بن حسين بن أحمد الحبشي والحبيب يوسف ابن عبدالله الحسني والشيخ عبدالله بن عثمان العمودي والشيخ الحسين بن أبي بكر بانافع... وغيرهم.

ولقد كان له اعتناء بعمارة بيوت الله وهذا شأن الراسخين من أهل الإيمان فقد بنى لله تعالى سبعة عشر مسجداً في البلدان المجاورة له. وهي (١) مسجد الرشد وهو المنسوب لجده الإمام أحمد بن محمد وهو المعروف الآن بجامع الحوطة ، (٢) مسجد البهاء في الحوطة أيضاً ، (٣) ومسجد النور بمنطقة بامعدان في الناحية الجنوبية من الحوطة ، (٤) وعمّر مسجد معروف الكائن خارج بلد شبام ، (٥) ومسجد ابن احمد الكائن بطرف شبام الغربي ، (٦) ومسجد النور بخمور قريب من شبام من جهة المغرب والجنوب ، (٧) وله مسجد في جعيمه ، (٨) ونعام القرية الكائنة غرب جعيمه ، (٩) ومسجد في العرض الكائن غرب نعام ، (١٠) ومسجد في جوجه الكائنة غرب العرض المذكور ، (١١) ومسجد الخرابة من قرى بلدة حذيه المعروفة بأعلى وادي حضرموت وفي بلدة الغرفة مسجدان (١٢) مسجد باعلوي (١٣)

والروضة (١٤) ومسجد بالشعب المعروف بشحوح بين بلدة تريس وسيئون ، (١٥) ومسجد بالمكان المسمى الجواده من أعمال وادي سر ، (١٦) ومسجد ببلدة القارة المعروفة الآن بقارة آل عبدالعزيز وهو مشهور عندهم بمسجد أحمد ، (١٧) وله مسجد ملصق بجانب مسجد شيخه الحبيب عبدالله الحداد بجانبه النجدي غرب بلد سيئون ، وحقيق أن يقال له أبو المساجد كما أطلق ذلك عليه شيخه الإمام الحداد نفعنا الله بهما.

وله مؤلفات كثيرة وعظيمة منها سفينة العلوم تنيف على عشرين مجلد تحوي عدداً من العلوم وشرح العينية المسمى (النفحات السرية) وهو مرجع في فن التراجم ، وجمع فتاوى شيخه الحداد في كتاب النفائس العلوية في المسائل الصوفية وقد طبع مؤخراً ، وله كتاب (تقريب الوسائل باختصار الشمائل) واختصر فيه كتاب الشمائل للترمذي ، أوله استمداد النصيب المفاض عن شفاء النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض وهو رسالة صغيرة الحجم كبيرة المعنى لخص فيها خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله اعتناء كبير بشرح قصائد شيخه الإمام الحداد وله الكلام المنثور والمنظوم الذي جمعه تلميذه الحبيب محمد بن زين بن سميط وله هذه الخطب الرمضانية في الليالي الوترية التي بين يديك وغيرها من المؤلفات النافعة. انظرها خلف الكتاب

ولم يزل قائماً بحقوق ربه المتعال متخلقاً بأخلاق نبيه والكمل من الرجال حتى وافته المنية ففاضت روحه الشريفة عصر يوم الجمعة في التاسع عشر من شهر شعبان سنة ١١٤٤هـ أربع وأربعين ومئه وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في بلد الحوطة ودفن بها

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته وزاده الله رفعة ومقاماً عنده ، وبارك اللهم في ذريته وانفعنا اللهم بعلمه وبركته إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. (انتهى ما تقدم من قرة العين للجبيب محمد بن زين بن سميط وغيره بتصرف)

حرر في ٨ / ربيع الأنوار / ١٤٢١هـ

عبدالرحمن بن طه بن عبدالقادر الحبشي

الخُطَبُ الرَّمَضَانِيَّةُ

فِي

اللَّيَالِي الوِتْرِيَّةِ

تأليفُ

العلامة السيّد الزاهد

أَحمدَ بنِ زينٍ الحَبشيّ العَلَويّ الحُسَيني الشافعي

رحمه الله تعالى (١٠٦٩-١١٤٥ هـ)

طُبِعَ بعنايةِ

المَنصب الحبيب شيخ بن عبد الله بن سالم الحبشي

أمتع الله به

دارُ مقام الإمام أحمدَ بنِ زين
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خطبة أول ليلة من شهر رمضان

الحمد لله(١) الذي خلقنا ومن علينا بصيام شهر رمضان ، وهدانا بكتابه ونبيه من الكفر والطغيان ، أحمده على الآلاء والنعماء والإحسان ، وأشكره على العطاء والعفو والغفران ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم المنان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالبرهان ، ورسوله إلى الإنس والجان ، صلى الله عليه وعلى آله ما أختلف الجديدان.

عباد الله : يقال والله أعلم وأحكم في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة ، فتصفق أوراق الجنان ، وحلق المصاريع ، فيسمع لذلك طنين ، لم يسمع**

---

(١) الحمد لله رب العالمين حمد يوافي نعمه ويكافئ مزيده ،اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي ورسوله وعبده وعلى آله وصحبه وأزوجه وذريته وجميع عباد الله الصالحين من بعده .

السامعون أحسن منه ، ثم تجئ حور العين ، حتى يقفن بين يدي مشرف الجنان ، فينادين ويعلن بالصوت ألا هل من خاطب إلى الله فيزوجه ، ثم يقلن : يا رضوان ما هذه الليلة ؟ فيجيبهن بالتلبية فيقول : يا خيرات حسان ، هذه أول ليلة من ليالي شهر رمضان ، وقد فتحت فيها أبواب الجنان ، وغلقت أبواب النيران عن الصائمين في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول الله تعالى : اهبط يا جبريل إلى الأرض فصفد مردة الشياطين ، وغلهم بالأغلال ، وأقذف بهم في لجج البحار ، كي لا يفسدوا على أمة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم وقيامهم» ، قال « وان لله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ثلاث دعوات ، يقول تعالى : هل من سائل فأعطيه ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له ، من يقرض الملي غير المعدوم والوفي غير الظلوم» ، قال : «إن لله تعالى في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ثلاثمائة ألف عتيق ممن قد استوجب النار» ، قال : « فإذا كان ليلة جمعة أعتق الله في كل ساعة منها ألف ألف عتيق ممن قد استوجب النار ، فإذا كان ليلة القدر : أمر الله جبريل عليه السلام أن يهبط إلى الأرض في كبكبة من الملائكة ،

ومعه لواء أخضر ، فيركز اللواء على ظهر الكعبة ، وله ستمائة جناح ، فمنهما جناحان لا ينشرهما إلا في تلك الليلة ، فيجاوزان المشرق والمغرب ، ثم يأمر الله تبارك وتعالى الملائكة ، فيسلمون على كل صائم وقائم من أمة محمد ، وذاكر لله تعالى ، ويصافحونهم ويؤمّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، ثمّ ينادي جبريل : يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل ، فتنهض الملائكة عجلين ، يقولون يا جبريلُ ما فعل الله بحوائج المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقول : إن الله قد غفر لهم وعفى عنهم إلا أربعة ، قيل يا رسولَ الله من هؤلاء الأربعة ؟ قال : رجل مدمن خمر ، أو قاطع رحم ، أو عاق لوالديه ، أو مشاحن ، قيل يا رسولَ الله : ومن المشاحن ؟ قال : المصارم لأخيه المسلم.

فإذا كان آخر ليلة من رمضان أعتق الله فيها مثل ما أعتق من أول الشهر إلى آخره.

فإذا كان ليلة الفطر ، سميت تلك الليلة ليلة الجائزة ، فيأمر الله تبارك وتعالى الملائكة ، فيقفون على أفواه السكك ، فينادون بصوت يسمعه جميع خلقِ الله إلا الثقلين : الجن والأنس ، يقولون في

ندائهم : يا أمةَ محمد ، ابرزوا الى رب كريم ، يعطي الجزيل ، ويقبل اليسير ، ويغفر الذنب العظيم ، فإذا برزوا إلى مصلاهم ، باهى الله بهم الملائكة ، فيقول تبارك وتعالى : يا ملائكتي وحملة عرشي ، ما جزاء الأجير إذا أوفى عمله ، فيقولون يا إلهنا وسيدنا أنت أعلم به ، جزاه أن يوفى أجره ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا ملائكتي وحملة عرشي أشهدكم أني قد غفرت لهم ، ما لم يشركوا بي شيئاً ولو أتوني بذنوب كعدد القطر وكزبد البحر.

عبادي سلوني فَوَعزتي وجلالي ووجودي وأرتفاعي في أعلا علو مكاني ما سألتموني شيئاً إلا أعطيتكم ، ولا ذنباً إلا غفرته لكم ، فانصرفوا مغفوراً لكم ، لقد أرضيتموني ورضيت عنكم ، فتفرح الملائكة بصيام شهر رمضان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم» [(١)].

وأعلموا أن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب ، ولكن منهما ومن المعاصي ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : «ألا إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب ولكن منهما ومن اللغو في

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ج: ٣ ص: ٣٣٥) وابن اسحاق الفاكهي في أخبار مكة (ج: ٢ ص: ٣١٥) من حديث ابن عباس مرفوعا .

الباطل» [١] وقال أبو العالية رضي الله عنه : **«ألا إن الصائم في عبادة ربه ما لم يغتب»** [٢].

فاتقوا الله في صيامكم ، واجتنبوا كلما يكره مولاكم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج: ٢ ص: ٢٧٢) و البيهقي في السنن الكبرى (ج:٤ ص: ٢٠٩) و شعب الإيمان (ج: ٣ ص: ٣١٦) عن علي موقوفا .

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج: ٢ ص: ٢٧٢)بهذا الفظ موقوفا على أبي العالية .

خطبة ليلة التاسع من رمضان
وهي مختصرة من خطبة سيدنا الإمام علي بن محمد ابن حسين الحبشي رضي الله عنه ونفعنا به [1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله العالية كلمته ، البالغة حجته ، الواسعة رحمته ، المبسوطة في جميع المخلوقات نعمته ، الذي دعا إلى توحيده فأجابه الموفقون من عباده ، وندب إلى طاعته فسارع إليها المخلصون في حبه ، والراغبون في وداده ، نوّع المِنن وجعل لظهور آثارها في الوجود مواقيت ، فما من زمن إلا ولله فيه سرٌّ ينزل بحسب التقدير والتأقيت .

وقد شرف شهرَ رمضان على سائر الشهور بخصوصيات ، وأنزل فيه القران هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّنات ، فظهر السرُّ في تنزلات المواهب في هذا الزمن الشريف ، بمقتضى تنزل القران فيه من حضرة الإلزام والتعريف ، فسبحانه من ملك ربط المسببات بالأسباب ، ثم أجرى الأقدار على ما رسمه في أم الكتاب.

---

(1) بلغني أن هذه الخطبة تقرأ ليلة التاسع من شهر رمضان في ختم القرآن في مدرسة الفتح والإمداد المؤسسة لتعليم الأولاد بحوطة أحمد بن زين .

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الذي خضعت لجلالته الملوك ، والكريم الذي شملت عنايته القوي والصعلوك.
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه ، الذي تحقق إقباله إليه وقبوله ، صلى الله وسلم عليه وزاده شرفا وكرما لديه ، وخص من شريف تلك الصلاة ولطيف ذلك التسليم آله الكرام وأصحابه الأعلام ومن على صراطهم المستقيم استقام
أما بعد :
عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله..
فالسعيد من وفي بأحكامها ، ونشر على ظاهره وباطنه شريفَ أعلامها ، ألا وهي الامتثال لما به الله أمر ، والانتهاء عن ما عنه نهى وزجر ، ولعمري إنها الطريقة الموصلة إلى رضى الله ، والمحجة الجامعة على جميل بره وجزيل عطاه ، فمن ألتزمها جمعته على خير الدنيا والآخرة ، وعاش في بركتها الباطنة والظاهرة.
ثم إنكم وفقكم الله في شهرٍ بسط اللهُ فيه من موائد جوده بساط الغفران ، وفتح فيه من كنوز بره أبواب الإحسان ، فكم أمطرت سحائب فضله فيه على مجدب فظهرت فيه في الحال أمارة الحياة ، وكم أنقذت فيه

أيادي جوده من غريق في العصيان لولا ذلك الجود لكانت الجحيم مأواه ، فبورك لكم فيه ، من شهر لياليه مصابيح العام ، وأيامه أيام سرور بطاعة الله من ذكر وتلاوة وصيام ، فأعظم بذلك من سرور ثمرته السرور الدائم في دار السلام ، فاشكروا رحمكم الله على هذه النعمة المبسوطة ، واجتهدوا في العمل الصالح فأن ثمرات الجزاء بالعمل الصالح مربوطة ، واحترزوا في هذا الزمن الشريف من اقتحام لجة العصيان ، فأن شريف الأزمان ، يضاعف فيه وزر السوء كما يضاعف فيه أجر الإحسان ، فكونوا على حذر من التعرض لسخط الله وأليم عقابه ، فأن مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّه حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ لذيذ طعامه وشرابه ، وقد زين الشيطان لحزبه الخاسر ما يوقفهم مواقف الخزي في اليوم الآخر ، فخذوا حذركم من ذلك العدو وتزيينه عمل السيئات ، واستعينوا بالله من مكره ومدارج حيله وما يدخل به عليكم في الأعمال والأقوال والنيات ، وفيما روى عن سلمان رضي الله عنه أنه قال : خطبنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان وقال :

« يا أيها الناس أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة ، وقيامه تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن ، فمن فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ ، قالوا ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، قال : يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمرة أو شربة ماءٍ أو مذقة(١) لبن ، وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وأخره عتق من النار[٢]" .

اللهم يا كريم يا وهاب ، يا رحيم يا تواب ، وصفك الرحمة والجود ، وأثار ذلك ظاهرة في الوجود ، إن اسودت وجوهنا بالذنوب والمخالفات فقد وثقنا في تبيضها بجودك ، يا من يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ، على بابك واقفون ، ولمعروفك

(1) المذقة : الشربة من اللبن الممذوق أي المخلوط بالماء .
(2) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (ج ٣ / ١٨٨٧) والبيهقي في شعب الإيمان (ج٣/٣٦٠٨).

سائلون والطمع لا يحسن إلا فيك ، والسؤال لا يسوغ إلا إليك ، وقد سألناك بالسنة طالما بها عصيناك ، وتوجهنا إليك بقلوب وجوارح طالما بها جفوناك ، ولولا سوابغ مددك الجسيم ، وغوامر حكمك العظيم الذي عاملتنا به ونحن في تلك الحال ما تجاسرنا على الطلب والسؤال ، ولكن حسن الظنون بك هو الذي أطلق ألسنتنا بالطلب ، وبشرنا ببلوغ الأمل وأدراك الإرب ، لاسيما ولنا الوسيلة إليك أشرف عبد قربته إليك ، سيدنا الحبيب العظيم ، الرؤوف الرحيم ، حبيبك الذي اخترته على كل حبيب ، وصفيك الذي أنزلته أرفع المنازل في مواطن التقريب ، الشيفع الأعظم ، والرسول الأكرم ، سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، سيدي محمد بن عبدالله الصادق الأمين ، فهو الذي نقدم جاهه لديك ، ونتشفع به في قبول أعمالنا وغفر ذنوبنا إليك ، نسألك اللهم بحقه عليك ، أن تشفعه فينا ، وأن تصلي عليه أكمل الصلوات وأتمها ، وأشرفها وأعمها ، وأن تشمل بذلك جميع آله وأصحابه الكرام ، ومن على

منهجهم القويم نهج وبحقوق الله قام ، وَسَلَـٰمٌ عَلَى

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

هذه خطبة الحادي عشر من شهر رمضان[١]

للحبيب صالح بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد ابن زين الحبشي رحمهم الله المتوفى سنة ١٣٠٣هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي من علينا بصيام شهر رمضان ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس آخر الزمان ، وهدانا بمحمد صفوة ولد عدنان.

وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له ، شهادةَ عبدٍ مخلصٍ بالإسلام والإيمان

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إلى كافة الإنس والجان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه من هم للدين أركان ، وعلى التابعين لهم إلى يوم البعث والنشور بإحسان .

عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله..

(1) تقرأ هذه الخطبة في ختم قرآن مسجد الأسرار الكائن بحزم عيسى بالحوطة ليلة الحادي عشر من شهر رمضان .

فأنها الوسيلة العظمى الموصلة إلى رضى الملك الديان ، المنجية من جميع المهالك ، المقربة للعبد إلى ربه الكريم المالك ، الموجبة لصاحبها الفوز بأعلى درجات الجنان ، واحذروا المعاصي والجرائم ، والمظالم والأوزار والمآثم ، فإن كاسبها يبوء بالهلاك والخسران ، والحسرة والندامة والخذلان ، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ ولا إخوان ، يوم الجزاء على النقير والقطمير ، والكثير واليسير ، والذنب الصغير والكبير الواقع من الإنسان ، في السر والإعلان ، يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ في دار الخزي والعذاب والهوان.

وأعلموا أن الله قد من بفضله عليكم ووفقكم لصيام أول هذا الشهر ، وقد مضى منه ثلثه ، فماذا عملتم في ماضيه ، فالجد الجد فعسى أن تدركوا ما فاتكم من العمل الصالح في باقيه ، ولعل هذه الليلة لَيْلَةُ الْقَدْرِ التي هي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، فاجتهدوا في طاعة الله وابتغوا مراضيه ، فإنه لا يوافقها ويوفق لعمل البر فيها إلا عبدٌ مرحوم مسعود ، ولا يحرم فضلها وثوابها إلا من هو محروم مطرود ، فالتوبة التوبة عبادَ

الله ، والسباقُ السباقُ ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ورحمة ورضوان ، وتذكروا أن ابن آدم راحل من هذه الدنيا الداثرة ، ومسافر منها إلى دار الآخرة ، وزاده في سفره هذا البر والتقوى ، ورأس ماله عمره الذي كتبه الله له في الدنيا ، فاحذروا يا إخواني رحمكم الله أن تضيعوه في اللهو والبطالات ، وإتباع الهوى والخيالات ، وحَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وقبل أن تلقوا ربكم بلا زاد فتندموا ، فإنه أمركم بالتزود من العمل الصالح في السر والنجوى ، فقال تعالى﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (1) فالله الله يا إخواني بالمسارعة إلى أمر الله بالمحافظة على الصلوات في الجماعات ، فإن لله في أيام دهر كم نفخات ، ألا فتعرضوا لها في جميع الساعات والأوقات.

وإياكم فاحذروا من ترك الجمعة فإن من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على قلبه ، وباء بغضب من ربه ، كذلك ورد عن النبي المختار في الأحاديث والأخبار.

---

(1) (البقرة: من الآية١٩٧) .

وأدوا زكاة أموالكم وأبدانكم ، التي فرضها عليكم مولاكم وديّانكم ، فإن تاركها خاسر مغبون ، وهو معدود من العبيد الذين هم لربهم وسيدهم مخالفون ، ولغيره يعبدون ، كما قال تعالى﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (١) وبادروا إلى حج بيت الله الحرام فإن من استطاع وَلَمْ يَحُجَّ يموت يَهُودِيًّا أَوْ نصْرَانِيًّا كما أخبر بذلك المصطفى عليه الصلاة والسلام. وصلوا أرحامكم والأقارب ، فإن صلة الرحم تزيد في العمر وتعجل بحصول المقاصد والمآرب ، واحذروا قطعها في كل آن ، فإن قاطعها ملعون بنص القرآن ، قد باء بالحرمان من رحمة الكريم المنان ، وأحسنوا الجوار للجيران ، فالإحسان إليهم دليل من فاعله على قوة الإيمان ، فإنه ذكر عن الهادي إلى سبيل الحق والبيان ،أن جبريل ما زال يوصيه بِالْجَار حَتّى ظن أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ٢ كالأهل والولدان.

---

(1) (فصلت:٦ – ٧) .
(2) أخرجه البخاري في صحيحه (ج: ٥ ص: ٢٢٣٩) .

جعلنا الله وإياكم في هذه الليلة من عتقائه من النار ، القائمين له بالليل في هذا الشهر الصائمين له بالنهار ، الموفَقين لما يرضيه عنا في السر والاجهار ، وختم لنا ولكم بالسعادة عند انقضاء الأعمار ، وحشرنا وإياكم ووالدينا وأولادنا ومشايخنا في الدين وجميع المسلمين في زمرة النبي المختار ، وأدخلنا برحمته جنته دار الأبرار ، مع النبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين والأخيار ، و﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ .

هذه خطبة ليلة

الثالث عشر من شهر رمضان المعظم[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، والطول والإنعام ، الذي فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على الأنام ، وشهر رمضان على شهور العام ، وفرض فيه الصيام ، وندب فيه القيام ، وجعله مطهراً من دنس الآثام ، ومكفراً من سوء الاجترام.

أحمده على نعمائه العظام وآلائه الجسام ، حمداً مستمراً على الدوام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً ينجو بها قائلها يوم القيام ، ويستبيح بها الخلودَ في دار السلام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أنزل

(1) تقرأ ليلة ختم القرآن بمسجد عيدروس بن علوي أحمد بن محمد الحبشي بالحوطة .

عليه القرآن ، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في كل وقت وأوان .

عبادَ الله : إن الله قد نصب لكم أعلام الرشاد ، وشرع لكم سبيل السداد ، فأين الجهد والاجتهاد ، وتقديم الزاد ليوم المعاد ، فما هذه الغفلة وأنتم مطلوبون ، وما هذه السِنةُ وأنتم منتبهون ، أم تحسبون أن الله لا يعلم سركم وجهركم بلى ورسله لديكم يكْتُبونَ

فاللهَ اللهَ عبادَ اللهِ في الأعمال الصالحة ، لتفوزوا بالتجارة الرابحة ، في شهر جعله الله مصباح العام ، وواسطة العقد في النظام جعله الله لزللكم ممحا ، ولصالح أعمالكم منما ، شهرٌ تفتح فيه أبواب الجنان ، وتغلق فيه أبواب النيران ، شهرٌ فيه النفقة صدقة ، والنوم عبادة ، والسكوت تسبيح ، فاشكروا ربكم على هذه النعمة السابغة ، واحذروه فأن له عليكم الحجة البالغة ، فاكثروا من الدعاء والاستغفار ، والندم على فعل الذنوب والأوزار ، ولا سيما هذه

الليلة ، فلعلها ليلة القدر ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ وقد بلغنا في بعض الآثار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم أنه قال «**إن لله تعالى منادياً ينادي في كل ليلة من ليالي شهر رمضان يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أدبر**» [1] ، «**وأن الفريضة فيه تعدل بسبعين فريضة في غيره والنافلة فيه تعدل بفريضة في غيره**» ، فهلموا إلى هذا الربح الكبير ، بالعمل اليسير ، وتوبوا إلى الله من الذنوب ، تظفروا بأعز المطلوب ، وتقربوا إلى الله بالأعمال الصالحات ، واجتنبوا فعل المنكرات ، فإن الله تعالى﴿ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾، وصلوا فيه الأرحام ، وتجافوا عن الآثام ، واحذروا فيه أكلَ الحرام ، والغيبةَ وقبيحَ الكلام ، فإن هذه من مفسدات الصيام. جعلنا الله و إياكم ممن

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان(ج : ٣ / : ٣٠٢) .

بُصِّرَ فأبصر ، وقدم الزاد من العمر الأقصر ، ووفق للاستعداد ليوم الهول الأكبر.

اللهم صل وسلم ، وبارك وكرم ، على أفضل الخلائق ، ومنبع الحقائق ، رسول الملك الخالق.

واجعلنا ممن سبقت له منك الحسنى ، و لا تجعلنا ممن رضي منك بالحظ الأدنى ، واجعل اللهم لنا في شهرنا هذا كل ذنب مغفورا ، وكل سعي مشكورا ، ويسر لنا فيه اليسرى ، ولا تجعل عاقبة أمرنا خسرا ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدينا ولوالديكم ولجميع المسلمين وآخر دعوانا ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾ .

وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ .

هذه خطبة ليلة النصف من شهر رمضان [1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا يضيع عمل عامل ، ولا يخيب أمل آمل ، ولا يخفى عليه سؤال سائل ، ولا يحيط بوصفه مقال قائل ، الذي جعل صيام شهر رمضان ركناً من أركان الإسلام ، وقيام تراويحه سنة من سنن الكرام ، وجعله شهراً مباركاً على الأنام ، فأوله رحمة الجبار ، وأوسطه مغفرة للأوزار ، وآخره عتق من النار ، فكم ينزل فيه من ملك كريم ، ويُغلُّ فيه من شيطانٍ رجيم ، وفيه تفتح أبواب الجنان ، وفيه تغلق أبواب النيران ، فمن جعل ليله قياما ، ونهاره صياما ، نزل بذلك منازل الكرام ، ووصل به إلى دار السلام ، والويل كل الويل لمن أكل فيه الحرام ، وآذى فيه الأنام ، وجمع فيه الآثام ، وأساء فيه الفعل والكلام ، فاستوجب من الله الانتقام.

---

(1) تقرأ هذه الخطبة في ختم قرآن مسجد النور ببا معدان وهو أحد المساجد التي بناها الحبيب أحمد بن زين الحبشي .

أحمده على ما لنا به كَرَّم ، وعلينا به أنعم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةَ من أسس مبناها ، وجمع بين أعلا خصال الإسلام وأدناها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فضله على الأنبياء من القِدَم ، وفضَّلنا به على غيرنا من الأمم ، وعرفنا بركة يوم الجمعة في الأيام ، وشهر رمضان في شهور العام ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالدوام.

أيها الناس : انتصف شهر الله فما أنتم في بقيته فاعلون ، وافترق خلق الله فإلى أي الفريقين أنتم مائلون ، إلى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فرأوا في الدنيا جميل صوابها ، وفي الآخرة جزيل ثوابها ، أم إلى الذين اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ فرأوا في الدنيا عميم خرابها ، وفي الآخرة عظيم عقابها.

يا أهلَ الإساءة بادروا بالتوبة والاستغفار ، ويا أهلَ الإحسانِ(١) تحروا الرشد في خلاف الهوى طلباً لرضى الجبار ، ويا أهلَ الصحةِ والثروةِ إن في أموالكم وأبدانكم زكاة ، فاتقوا بها حر النار ، ويا أهلَ الصلاةِ زينوا صلاتكم بالخشوع وحضور الأذهان وتحسين

(1) وفي نسخة : ويأهل الاحسان جدوا الرحيل تحروا الرشد في ...

الأركان ، فإن الله تعالى جعل فيها قرة عين المختار ، صلى الله عليه وسلم ، روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إن الله تبارك وتعالى جعل قرة عيني في الصلاة وحببها إليّ مثل الطعام إلى الجائع والماء إلى الضمآن والجائع يشبع من الطعام وأنا لا أشبع من الصلاة» [1] وجعل شهر رمضان لأمته أماناً وكفارة لذنوبهم ، فإذا بلغ الشهر إلى النصف يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي إن أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد صاموا([2]) نصف الشهر الأول ، وقصدوا النصف الثاني وقد وجب[3] علي أن أقبل النصف الثاني ونصف نياتهم الخالصة وأنا أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم صحيحهم وسقيمهم وأعطيتهم رضواني الأكبر ، فتقبل الملائكة بالبشارة ، ولله الحمد على ما أوسع من الرحمة ،

---

(1) ذكره أبو حاتم في المجروحين (ج: ٣ ص: ١٣٥) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جل وعلا جعل قرة عيني في الصلاة وحبب إلى الطيب كما حبب إلى الجائع الطعام والى الظمآن الماء والجائع يشبع والظمآن يروي وأنا لا أشبع من الصلاة .

(2) وفي نسخة أمة محمد صلى الله عليه وسلم بلغوا النصف الأول...

(3) وفي نسخة : وجب عليّ حقوقهم وأنا أكرم الأكرمين، ووجب عليّ أن أتقبل النصف...

وأسبغ من النعمة وأعظم من الحرمة[١] في هذا الشهر العظيم ، وما جعل في باقيه من فضيلة الخواتيم ، فالقنوت من بعد هذه الليلة في وتر الصلاة مسنون ، ومطيع الله وداعيه هو ببركته منه ظافر[٢] ميمون ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة يتحقق لنا بها الرجاء ، ويستجاب معها الدعاء ، وعلى آله وصحبه ، وأهل قدوته وحبه ، واجعلنا يا ربنا من أفضل من عرفته فضل هذا الشهر ، وأكمل من أكملت له فيه الحظ من الأجر ، أسعدنا الله وإياكم في انتصافه بالغفران ، وفي انسلاخه بالرضوان ، واكتب لنا به الأمان ، والعتق من النيران ، وآتانا في الدنيا أوفر حظ من القناعة ، على أنصح توبة مقبولة مستقيمة ، واجعل مخرجنا منها إلى أشرف دار الكرامة ، في الجنة على أصلح ميتة كريمة.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ.

---

(1) وفي نسخة وعظم من المنة في هذا الشهر العظيم .

(2) وفي نسخة : وداعيه هو ببركته ظافر ميمون

وهذه خطبة ليلة السابع عشر من رمضان المعظم[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الأحد الصمد ، الذي ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ ، خالق الجنة والنار ، قابل التوبة ومقيل العثار ، وغافر الذنب والأوزار ، ومتقبل حسنات المتقين الأبرار ، ومجازيهم بأعمالهم في دار الجزاء والقرار.

أحمده سبحانه وتعالى على ما أعطى وأنعم ، وعلم وألهم ، وأولى وأكرم.

وأشهد أن لا إله إلا الله الأله العظيم ، والرب الكريم ، الجواد الرحيم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وحبيبه وخليله ، مصطفاه من خليقته ، ومختاره من بريته ، وأكرم خلقه عليه ، وأفضلهم لديه ، سيد السادات ، وإمام أهل الولايات ، مقدم الرسل

---

(1) تقرأ هذه الخطبة ليلة ختم القرآن الذي يقام عند ضريح سيدي أحمد زين الحبشي .

الكرام ، وصاحب الحوض والمقام ، والشفاعات العظام ، والسجدات التوام ، مظهر رحمة الله ، وعين أعيان خليقة الله ، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، وشرف وكرم وعظم ، وعلى آله وعترته السادة الأبرار ، المصطفين الأخيار ، وصحبه الأكرمين ، الهداة المهتدين ، رضي الله عنهم أجمعين ، وعلى التابعين لهم بالإحسان واليقين ، وعلينا معهم آمين.

معاشر الحاضرين : شهر رمضان قد مضى أكثره ، وبدا بالإنمحاق قمره ، فالبدار البدار ، واليقضة اليقضة عن نوم الاغترار ، والتوبة التوبة عن الذنوب والإصرار ، واغتنموا الأعمال الصالحات ، وأخلصوا المقاصد والنيات ، وطهروا القلوب والطويات ، وإياكم عبادَ الله من الحرص والطمع ، وعليكم بالتقوى والورع ، فإن « **ملاك الدين الورع** »[1].

وأشعروا قلوبكم خوفَ الله ، وألزموا أنفسكم طاعة الله ، اتقوا المحارم ، اجتنبوا الفواحش والمآثم ، فإن داركم هذه فانية ، ومصيركم إلى الدار الباقية ،

(1) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (ج: ١ ص: ٥٩) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم أفضل من العبادة وملاك الدين الورع .

دار الثواب والعقاب ، دار الجزاء والحساب ، دار التوبيخ والعتاب.

عبادَ الله : لعل هذه ليلة الفضل والقدر ، كانت صبيحتها يوم بدر ، يوم العز والفتح والنصر ، السابع عشر من الشهر ، شهر الله العظيم ، شهر الفضل الجسيم ، شهر فتح أبواب الجنان ، وتغليق النيران ، شهر تيسير الطاعات ، وتعسير الذنوب والسيئات ، شهر تطهير القلوب ، شهر التنزه عن العيوب ، شهر انكشاف الغيوب ، شهر الرحمة والمصافاة ، وترك الشحناء والمجافاة ، شهر مدارسة القرآن ، شهر القبول والغفران ، شهر البر والإحسان ، شهر الصدقة والسخاء ، شهر التودد والوفاء ، شهر النور والصفاء ، شهر الفوز والكرم ، شهر الإقلاع والندم ، الندم من الفوات ، والإقلاع من الفواحش والزلات ، والرجوع إلى عالم الخفيات ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِى ٱلصُّدُورُ ﴾(١) ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ (٢) ويطلع على ما

---

(1) (غافر: ١٩) .
(2) (التغابن: من الآية ٤)

تُبْدُونَ وَمَا كنتم تَكْتُمُونَ ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ (١) .

وأعلموا رحمكم الله : أن هذه الليلة مشهورة الفضل ، وقد جاء أنها ليلة القدر ، (٢) وأن ماء البحر يعذب فيها ، وأن بعض السلف كان يبالغ في تعظيمها ، وأن بعضهم يرى أنها ليلة القدر ، وذلك من الجائز إذ كان بعض العلماء يرى أن ليلة القدر مبهمة في جميع الشهر ، ويقول أن ذلك أقرب إلى مقاصد الشرع ، إذ المقصود من العبد الاستعداد لهذه الليلة ، بالإقبال على

---

(1) (النجم: من الآية٣٢) .

(2) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (ج: ٤ ص: ٢٦٣): روى ابن أبي شيبة والطبراني من حديث زيد بن أرقم قال ما أشك ولا أمتري أنها ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة أنزل القرآن .وأخرجه أبوداود في سننه (ج: ٢ ص: ٥٣) عن ابن مسعود قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت .قال ابن رجب الحنبلي (لطائف المعارف ص ١٩٧) قيل أن الصحيح وقفه على ابن مسعود فقد صح عنه أنه قال تحروا ليلة القدر ليلة سبع عشر صباحية بدر أو إحدى وعشرين . وحكى الإمام أحمد هذا القول عن أهل المدينة : إن ليلة القدر تطلب ليلة سبع عشر وروى أبو الشيخ الأصبهاني بإسناد جيد عن الحسن قال إن غلاما لعثمان بن أبي العاص قال له ياسيدي إن البحر يعذب في هذا الشهر في ليلة القدر قال فإذا كانت تلك الليلة فأعلمن، قال فلما كانت تلك الليلة آذنه فنظروا فوجوده عذبا فإذا هي ليلة سبع عشرة

الله ، وحسن التوجه إليه سبحانه ، بلزوم العبادة ، وتحقيق التوبة النصوح ، وكثرة التضرع ، ولزوم الخوف والخشية ، وقوة حسن الظن والرجاء ، ودوام الخشوع والبكاء ، فمن فعل ذلك فقد نال النصيب الأوفي من ليلة القدر ، وفاز بنيل الثواب والأجر ، وحضي بالغفران والرحمة والستر ، هذا مع كون جمهور العلماء يرى أنها في العشر الأخيرة ، وورد[1] في الأحاديث الشهيرة ، والأخبار الكثيرة ، وَاللّهُ واسعٌ عَلِيمٌ ، وفضله سابغ عميم ، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ۝٥﴾ [2] فاتقوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝١٣١﴾ [3] وأطيعوا الله ورسوله لعلكم ترحمون ، ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ۝٣٩﴾[4] ، إنما هذه الدنيا مرحلة ، أولها المهد ، وآخرها اللحد ،

---

(1) أي ذلك القول القائل بأنها في العشرة الأخيرة .
(2) (الطلاق: من الآية٥)
(3) (آل عمران:١٣١)
(4) غافر (٣٩) .

«إنما هذه الحياة الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل» (١).

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيد المرسلين، وأمام المتقين، وقائد الأمة الغر المحجلين، الخليل الأكبر والحبيب الأشهر، والشمس الأظهر، والنور الأبهر، وعلى آله وأصحابه.

واجعلنا من عبيدك المقبولين، العاملين بطاعتك، التاركين لمعصيتك، الفائزين بمنك، الآمنين من نارك ونقمتك، المشمولين بخيرك وعافيتك، واجعلنا من العاملين بشريعتك، المستسلمين لقهرك، وأفعل ذلك بوالدينا، ومشايخنا، وقراباتنا، وأحبابنا أجمعين، وجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٨٢﴾ (٢)

---

(1) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ج: ٣ ص: ٢١٦)إنما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل .

(2) الصافات (١٨١- ١٨٣)

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

هذه خطبة ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم [1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الواسعة أعطيته ، الواقعة أقضيته ، القامعة سطوته ، الجامعة رحمته ، الذي تفرد بالواحدانية ، وتوحد عن الشريك والذرية ، وأعلا دين الإسلام على سائر الأديان ، وجلا به الباطلَ والبهتان.

أحمده حمدَ شاكر ذاكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله لا دين له غير التوحيد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلّغَ إلى الخلق رسالته ، وأدى أمانته ، وكان على إيمان رب العالمين حريصاً ، وبالرأفة للمؤمنين مخصوصاً ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ما طرد ليلٌ نهارا ، وما قصد سيلٌ قرارا ، صلاة تحلهم بها أعلى جناتك داراً .

أيها الناس : إن الله تبارك وتعالى لطف بكم من حيث لا تحتسبون ، ورزقكم وأنتم مذنبون ، فتح للتائبين باب التوبة ، وأزال بندم النادمين كثر الحوبة ،

(1) تقرأ هذه الخطبة ليلة ختم قرآن مسجد النور بيا معدان مكان آل عبد الله محمد آل مرعي بن طالب

وأمهل من عصاه تكرماً ، وستر القبيح تطولاً وترحماً ، أبان لكم من فضل المواقيت والأيام ، وندبكم إليه من اغتنام شريف الشهور والأعوام ، فخص بالتشريف والتكريم شهر الصيام ، حيث يقول ذو الجلال والإكرام ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ (١).

عبادَ الله : وهذه الليلة تاسعة عشر من الشهر ، أجزل الله لكم فيها العطية والأجر ، ولعلها ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر ، القائل فيها سيد ولد آدم ولا فخر ، « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٢) ، وفي رواية «وَمَا تَأَخَّرَ» وينبغي لكل موفق مريد الكمال والسعادة الأبدية ، أن يشمر ويستفرغ جهده في إحياء ليالي الشهر ، خصوصاً

---

1) (البقرة: من الآية١٨٥) .

2) أخرجه البخاري صحيحه (ج: ٢ ص: ٦٧٢) وغيره وفي رواية للإمام أحمد في مسنده (٣١٨/٥) : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَإِنَّهَا فِي وِتْرٍ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ فَمَنْ قَامَهَا ابْتِغَاءَهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ثُمَّ وُفِّقَتْ لَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

الليالي الأخيرة وقيامها ، لعل أن يصادف تلك الليلة التي أختص الله به هذه الأمة ، وفيها من الفضل ما لا يحصره العد ، ولا يحيط به الحد ، فأكثروا فيها من الدعاء ، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً «إن الله تعالى ينظر إلى المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيغفر لهم ويرحمهم إلا أربعة : مدمن خمر ، وعاق ، ومشاحن ، وقاطع رحم» (١) ففي رمضان أسباب المغفرة غيرُ صيامه وقيامه وقيامِ ليلة القدر كثيرةٌ كتفطير الصائمين ، والتخفيف عن المملوك ، والذكر ، لحديث "ذاكر الله في رمضان مغفور له"(٢).

عباد الله : شهر رمضان أعظم الشهور عند الله قدراً ، وأعلاها لديه ذكراً.

السلام عليك يا شهر رمضان : يفتح الله فيك أبواب السماء للداعين ، ويحقق فيه آمال الراجين ، جعل الله ليله بالقيام منيراً ، ونهاره بالصيام معموراً.

السلام عليك يا شهر رمضان : كم من صائم لم يصمه بعد عامه عاماً ، واخترمته المنون قبل جوازه

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣ / ٣٣٦) وغيره .

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (ج: ٦ ص: ١٩٥) عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذاكر الله في رمضان مغفور له ، وسائل الله فيه لا يخيب .

اختراماً ، فندم على ما ضيع من صيام شهره ، وأسف على ما فاته من امتداد عمره.

السلام عليك يا شهر رمضان : يا مصيبةَ من انسلخ عنه شهره بغير قبول ، ويا خيبةَ من حبط عملُه المأمول ، فافزعوا رحمكم الله إلى تقوى من هُوَ لكم ملاحظ ، ولصغير أعمالكم وكبيرها محافظ ، وأديموا في أيامكم هذه وسائر الأيام الاستغفار ، وجانبوا الإقامة على الذنوب والإصرار.

اللهم إنا نتوسل إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، نبي الرحمة ، أن تقبل دعانا ، وتسمع ندائنا ، و تصل رجانا ، برحمتك ياأرحم الراحمين ، اللهم أختم لنا هذا الشهر بالعفو والغفران ، واجمعنا على طاعتك في مواطن الإيمان ، وتغمدنا منك بالفضل والإحسان ، أنك على كل شيء قدير يا أرحم الرحمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

هذه خطبة ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان [1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته ، وأسبغ عليهم عطاياه ونعمته ، لا مانع لما يعطي ولا دافع لبيلته ، خضعت الجبابرة المتكبرون لعظمته وعزته ، فهم مقادون تحت حكمه ومشيئته ، رفع السماء بغير عمد ن وسطح الأرض ومهّد ، وتفرد في ملوكته ولم يشرك في ملكه أحد ، فهو الله الواحد الصمد ، جل وتعالى في جبروته ولم يتخذ صاحبة ولا ولد ، وسخر البحار ، وفجر الأنهار وأنبت الأشجار ، فهو الملك الجبار ، القوي القهار ، المعبود في الليل والنهار وجابر الكسير ومغني البائس الفقير ، ومربي الطفل الصغير ، وعالم بما اختلج في خاطر الصغيروالكبير ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (٢) .

---

(1) هذه الخطبة زيادة من نسخة الحبيب سالم بن محمد بن علي الحبشي التي خطها لمسجد باعلوي بالغرفة وكتب فوقها خطبة الحادي والعشرين ، ولم يذكر هو نفسه في نسخه الأخرى ولم يذكرها غيره فيما رأيت .

(2) الشورى (١١) .

أحمده على مَنّه الجسيم ، وأشكره على فضله العظيم ، شهادة تنجي قائلها من العذاب الأليم ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله النبي الكريم ، الذي هدانا به الصراط المستقيم ، الذي شرفه وكرمه ، ورفع قدره وعظمه ، إختاره من أكرم المناصب ، وانتخبه من أطيب الأطايب ، وجعل مرتبته أعلا المراتب ، وأنزل الوحي عليه نورا مصدقا لما بين يديه ، فهو صفيه وأحب الخلق إليه ، ورفع ذكره على الأنبياء كثيرا ، وأيده بنصره وطهره تطهيرا ، أنزل عليه إكراما وتأثيرا ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (١) ، فهو سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ، ورضي الله عن صحابه وصهره ، المنتهي لنهيه ، والمؤتمر لأمره ، شيخ الفريق ، وإمام أهل التحقيق ، أمير المؤمنين أبي بكر الصديق ، ورضي الله عن سراج أهل الجنة ، والقائم بأمر الشريعة والسنة ،

---

(1) الأحزاب (٤٥ـ ٤٦)

عدل في الأحكام ولم يخف في الله ملام ، نطق بالصواب وحكم بما شرعه الكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ورضي الله عن الإمام التقي ن والباذل السخي ، الذي كان نهاره صائما ، وليله ساجدا قائما ، الذي تلا القرآن ، واستحيت منه ملائكة الرحمن ، الناصح لله في السر والإعلان أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، ورضي الله عن الإمام الأمجد ، والصارم المهند ، وارث علم الرسول ، وزج الطاهرة البتول الطاعن برمحين ، والضارب بسيفين ، أبا الحسن والحسين ، ذي الرأي الصائب ، ومردي الليوث الكتائب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ورض الله عن الستة الباقين من العشرة ، أهل المناقب الفاخرة ، والعطايا الجمة الوافرة ، السادة المتقون ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (١) .

أيها الناس : إلى متى هذه الغفلة عن المعاد وقد عاجلكم الرحيل ، وما أعددتم له زاد ، لقد غرتكم الدنيا بزخارفها ، فسعيتم في جمع حطامها وتصاريفها ، وقد

---

(1) المجادلة (٢٢) .

نصحكم الحذير ، وأوضح لكم بإنذاره النذير ، وأنتم لدنياكم تعمرون ، ولآخرتكم تنسون وتهجرون ، تنهون ولا تنتهون ، وتؤمرون ولا تأتمرون ، كأنكم في الدنيا مخلدون ، تاالله إنكم عنها راحلون ، وإلى ربكم تحشرون ، ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ (١) ، أنسيتم ساعة الفوت ، وعلاج سكرات الموت ، وسكنى القبور ، وهول يوم النشور ، وقد جعلتم الدنيا لكم قيلا ، ولم تبتغوا بها بديلا ،وقد بين الله لكم وأوضح سبيلا ، فقال جل وعز وعلا في محكم كتابه تنبيها وتفهيما ﴿مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ (٢) فيا أيها المغرور الحذر الحذرَ من الدنيا ومكائدها ،وما نصب لك من شُرُك (٣) مصائدها وزينتها ، وتحلت لك في قبلتها ، فكأني بك (أيها

---

(1) النحل (٩٣) .
(2) الكهف (٤٥) .
(3) و الشَّرَكُ: حبائل الصائد وكذلك ما ينصب للطير ، واحدته شَرَكَة وجمعها شُرُكٌ، وهي قليلة نادرة. و شَرَكُ الصائد: حبالته يَرْتَبِك فيها الصيد. أهـ لسان العرب.

المغرور) عن قليل : وقيل فلانٌ طريحٌ عليل ، وقد صرت في العمل ، وحان منك نزول الأجل ، واحتوشك أهلك وإخوانك ، واجتمع حولك أقاربك وجيرانك ، وخفي منك الصوت ، ودنا منك الموت ، وبلغت الروح تراقيها ، وأمرَ بقبضها خالقها وباريها ، فشقت عليك جيوبها النسوان ، وبكى عليك الأهل والإخوان ، وتأسف على فراقك الأصحاب والجيران ، ثم أدرجتَ في لفائف الأكفان ، وحملت على مطية العيدان ، إلى حفرة الأحزان والديدان ، وشيعك الحاضرون ، ومن كان يأكل أنعامك يسعون ، وأولادك يبكون ، من خلفك وأمامك أصغرهم قد احترق فؤاده ، يصيح واويلاه ، وأكبرهم قد عدم صبره يقول واأبتاه ، ثم ألقيت في قبرك فريدا ، وطرحت في لحدك وحيدا ، قد خرجت من دنياك بعد الغنى فقيرا ، وعلى ما فرطت من عمرك نادما حسيرا ، ثم جاءك منكر ونكير ، فازعجاك وأقعداك ، وعن دينك سألاك ، فيا حزنك عند سماع الخطاب ، إن لم تستطع الجواب ، وقد انهدت أركانك ، وانعجم من هوله لسانك ، فإن كانت السعادة قالوا نم نومة العروس ، وإن كانت الأخرى قالوا ذق العذاب والبؤس ، فيا ذوي

العقول والألباب ، ويا معشر الشيوخ والشباب ، أما تعيترون بمن قد مضى من أهلكم والأقارب ، ومن اخترمه الموت من أخ وصاحب ، تا الله لو رأيتم الموتى وما صاروا إليه ، وشاهدتم الحال الذي هم فيه وعليه وعرفتم عظيم المصائب ، ومصارع الأحباب ، لتركتم الطعام والشراب ، ولبكيتم بعد الدموع دما ، ولذهلت أنفسكم تأسفا وندما ، ولأكثرتم العويل ولبكيتم على أنفسكم طويل ، فهم بما كسبوا مرهنون ، وبقبيح أعمالهم متعلقون ، قد خسروا أعمالهم ، واقتسمَتْ أموالهم ، واستبدلتْ نسائهم ، وتغيرت محاسنهم ، واستخدمت أولادهم ، وأكلتْ الديدان أجسادَهم ، فهم جيران لا يتزاورن ، وأسارى غفلةٍ لا يُطْلقون ، ولا يستطيعونَ جواباً ينتظرون الصيحةً والنشور ، ويوم تشقق عنهم القبور ، ويبدو من الفضائح ما كان مستور ، يوم يخرج المرء من رمسه ، وينظر في طرْسِه ، ما اجترحه في يومه وأمسه ، وما بلغ نفسه مناها ، ولذذها بشهواتها وأعطاها ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، يوم تظهر العظائم ، ويتعلق المظلوم بالظالم ، فهناك تبرز النار ، ويقفون بين يدي الجبار فيحكم بين عباده بحكمه ، ويقضي بينهم بعلمه ، لا يحيف في حكمه

أبـدا ولا يظلـم ربـك أحـدا ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾ (١) ، أهل السعادة مع الحور الحسان يتلذذون ، ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (٢) ، وأهـل الشـقاوة في النـار يعذبون .

إخـواني وهـذه الليلـة الجليلـة القـدر ، عظيمـة الفضـل والأجـر ، فـأكثروا فيهـا مـن الـدعاء والصـدقات ، واغتنموا فيها العمل الصالح وفعل الخيرات ، واستغفروا الله مـن الـزلات والموبقـات ، فإنـه ﴿ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ .

أسـعدنا الله وإيـاكم بنعمتـه ، وتغمـدنا وإيـاكم برحمتـه ن وتوفانـا وإيـاكم علـى ملـة نبيـه صـلى الله عليـه وسـلم وسنته ، وحشرنا وإياكم على زمرته ، إنه سميعٌ مجيب ، السلام عليك يا شهر رمضان ، السلام عليك يا شهرَ البركـة والقـرآن ، السـلام عليـك يـا شـهر الرحمـة

---

(1) مريم (٨٥- ٨٦) .
(2) الواقعة (١٧) .

والغفران ، السلام عليك يا شهر الرضوان ، السلام عليك يا شهر رمضان ، فيا شهر رمضان غير مودع ودعناك ، ولا عن قِلى فارقناك ، بل حبيبٌ إلينا صمناك ، وعزيزٌ قمناك ، ولو بالدماء نبكي ما كفأناك ، لقد كنت ماحقاً للذنوب ، وساترا للعيوب ، و خيرَ زائرٍ محبوب ، نهارُك برٌ وصيام ، وليلُك قراءةٌ وقيام ، وكلٌ أيامك سلام ، لا جعله الله آخر العهد منكَ ولا منا ، وجعل عملنا فيك مقبولا ، وما اجترحنا من سوء أعمالنا مغفورا ، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن الصحابة أجمعين

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

هذه خطبة ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المعظم[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله العليم الحكيم ، الغالب على أمره ، المتعزز في قهره ، الذي قسم عباده بين فائزين وخاسرين ، ومكرمين وخائبين ، وصادقين وكاذبين ، فيسر أهل الفوز والكرامة والصدق لطاعته ، وحلاهم بمعرفته وعبادته ، فانتهجوا نهج هداه ، ويسر أهل الخسران والعياذ بالله لضد ذلك من الإعراض عنه وإيثار سواه ، والرغبة في الدنيا الفانية التي هي نصيب من أبعده الله وأقصاه ، وطرده عن بابه ونفاه ، فسلكوا سبيل

(1) تقرأ هذه الخطبة ليلة الثالث والعشرين في ختم مسجد باعلوي بالغرفة وتقرأ أيضا ليلة الحادي والعشرينفي ختم القرآن بمسجد الحاوي بمكان آل الحداد بالحوطة .

الشيطان واتبعوا هواه ، فسبحانه وتعالى ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (١) .

أحمده على فضله وعدله في قدره وقضاه

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ، ولا له ظهير ولا زير ولا ضد ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ولا في حكمه معاند ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق والحق سبيله ، وإليه ورده وصدوره ومقيله ، فبلغ رسالته ، وأدى أمانته ، ظاهراً دليله ، صادقاً قيله ، صلى الله عليه وعلى آله المطهرين من الأدناس ، المنزهين من الأرجاس ، وعلى أصحابه النجوم المضيئة في ظلم الأغلاس ، فهم قدوة من هداه الله من الناس ، ومن حاد عن هداهم فإمامه الشيطان الوسواس ، فصل اللهم وسلم عليه وعليهم عدد الأنفاس.

معاشرَ الحاضرين : اتقوا الله فأنكم له ملاقون ، وإليه راجعون ، وبحركاتكم وسكناتكم له مفضون ، فما لكم عن الشهر العظيم غافلون ، وعن طاعة مولاكم مائلون ، وبها مماطلون ، وعن الإقبال عليه متخاذلون ، فما هذه صفات المؤمنين ، وليس هذا شعار الصالحين ،

---

(1) (الأنبياء:٢٣) .

بل أخلاق الخاسرين ، أما علمتم أن شهر الخيرات والبركات قد حان قفوله ، وآن تحويله ، وخالف على إقباله رحيله ، وهو موسم العاملين ، وسبب الفوز للفائزين ، فلا يدع أعمال البر فيه إلا مغبون ، ولا يترك صومه ويضيع فرائضه إلا مطرود ملعون ، فأولئك عن سبيل الهداية هم الأضلون ، ولسبيل الخسران آمون ، بل من كل وجه هالكون ، أما تراهم على صومهم وصلواتهم لا يحافظون ، وبأدنى عذر يفطرون ، وبأقل شغل للصلاة عن وقتها يؤخرون ، وإن صاموا فلأغراض الناس يمزقون ، ولهم يغتابون ، وإلى مالا يحل لهم ينظرون ، ولزكاة أموالهم لا يؤدون ، وفي وزنهم وكيلهم يطففون ، ولأنفسهم يوفون ، فهذه أعمال الشياطين ، وصفات المنافقين ، وأخلاق الكافرين ، ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٥٧﴾ (١) ، فيا سامعا للخطاب ، احذر العمل بهذه الفواحش والمناهي ، فالعمل بها من أعظم الدواهي ، واحذر التسويف بالتوبة ، فإن الله آخذٌ بالنواصي ،

---

(1) (الحج: من الآية٥٧)

﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ (١) فالتوبة التوبة ، عسى أن يقبلك الله في هذا الشهر العظم ، فتفوز بالنعيم المقيم ، والرزق العميم ، في الدنيا ودار النعيم.

واحذر تظن أن الوعظ إلى سواك ، وليس المراد إياك ، فهذا التعديد يعناك ، فأحسن الله في نفسك أن ظننت ذلك عزاك.

فيالله العجب ممن يعصي سيده ويخالف مولاه ، ويتابع شيطانه وهواه ، ألم يعلم بأن الله يراه ، ألم يعلم بأن وقوفه بين يديه ، وأن الموت يفرق بينه وبين محبوبه من الدنيا وقرة عينه ، فيلقيه في القبر فيعاين عمله ومَلَكبه.

فيا إخواني اغتنموا هذا الشهر الميمون ، فإن فيه السر المصون ، فعسى به تفوزون ، وعليه تقعون ، لا سيما هذه الليلة فلعلها ليلة القدر ، المعروفة بالخيرات والوفر ، ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن

(1) (الحجرات: من الآية ١١)

كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥ ﴾ ، فما أعظمه من شهر وأعلاه ، ومأأنوره وأصفاه ، وما أرغد عيشه وأهناه ، شهر قبول الدعوات ، وقضاء الحاجات ، شهر الأعمال الصالحات ، والأنوار اللائحات ، شهر عتق الرقاب والتجاوز عن السيئات ، شهر تفتح فيه أبواب الجنان وتنال أعلى الدرجات.

جعل الله فيك كل ذنب مغفورا ، وكل سعى مشكورا ، وكل عمل مبرورا.

عباد الله اغتنموا هذا الشهر والتحقوا بالاجتهاد ، وكونوا من الصالحين العباد ، وإن العمر إلى نفاد ، ولابد لكل زرع من حصاد ، قبل نزع الأرواح من الأجساد ، قبل الفضائح على رووس الأشهاد ، قبل احتراق الأكباد ، وانهدام الأوتاد ، ليوم الحشر والتناد ، يوم الحاقة والطامة ، يوم الأهوال العامة ، هنالك ينسى كل حبيب حبيبه ، ويترك كل قريب قريبه ، يوم وضع الصراط على الجحيم ، يوم توزن الأعمال والهولِ العظيم ، يوم مسائل الجبار ، وانتصافه من المعتدي الأثيم .

فيا أهلَ الغفلة هذا شهر اليقظة والرجوع ، ويا أهل البطالة هذا شهر السجود والركوع ، ويا أهل الطاعة والعبادة عليكم بالتواضع لله والخشوع ، ويا أهل الظلم والجراءة على المعاصي أما علمتم أن لكم إلى الله رجوع ، فأنيبوا إلى ربكم في شهر كريم قد أضافه إليه ، وجعل جزاءَ صومه لديه ، شهر فيه تغلق أبواب النيران ، وتفتح أبواب الجنان ، وتستبشر به الحور الحسان ، وتنزل فيه ملائكة الرحمن .

السلام عليك يا شهر رمضان ، السلام عليك يا شهر الرضوان ، السلام عليك يا شهر زيادة الإيمان ، السلام عليك ياشهر البر والصدقة والإحسان ، السلام عليك يا شهر دارسة القرآن ، وتوادّ الإخوان ، السلام عليك يا شهر التوبة من الذنوب ، السلام عليك يا شهر الطهارة من العيوب ، السلام عليك يا شهر تنوير القلوب ، فلو علمنا من فيك قد فاز يرضى ربه ، ورحم بغفران ذنبه ، واتحف بصلاح قلبه ، ممن سخط عليه مولاه وسيده ، فجعل الشيطان وليه وقيده ، فشتان بين الرجلين ، وهيهات كم بين الأمرين ، فهذا فاز ، وهذا فات ، ﴿ أَمْ حَسِبَ

ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (١) أهل الجنة يلقون جنة وحريرا ، وروحاً سرورا ، وجمالة في الدنيا وسترا ،﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾ (٢) فهذا لمن عبد الله سراً وجهراً ، وخالف نفسه وهواه قهرا ، وأطاع مولاه وعبده صبراً وشكرا ، واغتنم في شهر رمضان لياليا زهرا ، وأبدل النوم سهرا ، واعتبر واتعظ وتذكر.

اللهم أجعل أفضل صلواتك والبركات ، وأتم السلام وأزكى التحيات ، على صفوة الخلائق ، ومنبع الحقائق ، محمد المصطفى أسبق السوابق ، وبركة اللواحق ، وحبيب الكريم الخالق.

وأرض اللهم عن الإمام الأكبر ، والخليفة الأشهر ، الكاشف للغمة ، السابق المقدم على جميع الأمة ، حبيب المصطفى ورفيقه ، وصديق النبي وصدّيقه ، شيخ

---

(1) (الجاثية: من الآية ٢١) .

(2) (الليل:٥-٧) .

التحقيق المكنى أبوبكر المسمى عبدالله الملقب الصديق ، وارض عن الإمام المؤيد ذي الرأي النهاية ، من قرر الوحي رأيه ، أبي حفص الأنور المعروف بابن الخطاب عمر ، اللهم وارض عن الإمام الأوفي صهر نبيك المصطفى ، من يدخل الجنة بشفاعته سبعون ألفا ، المقرب من الله زلفى ، المشهود له بالأمن والأمان ، ولي الرحمن عثمان بن عفان ، اللهم وارض عن الإمام العلي والصادق الوفي ، ذي السمت البهي ، والكشف الجلي ، بحر العلوم ، ومقدم الشجعان القروم ، ذي الفصل في القضاء ، قائل الحق في الغضب والرضا ، أبي الحسنين ، وأبي ترابٍ علي المرتضى ، اللهم ارض عن الستة الباقين ، وأزواج نبيك الطاهرات وصحابته الأكرمين ، وعلى أهل بيته المكرمين ، وعلى التابعين لهم المهتدين ، برحمتك يأرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك التوبة النصيحة ، والعافية الكاملة والجنة النعيمة ، والنظر إلى وجهك الكريم ، والرضى منك وعنك يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم نسألك من كل غنيمة ، ونعوذ بك من كل هزيمة ، ونزهنا عن كل صفة ذميمة ، وأهدنا الطريقة المستقيمة ، يارب العالمين ، اللهم فاجعلنا في هذا الشهر العظيم

من أهل العناية والقبول ، ومن أهل النظرات الرحمانية ومن أهل السيروالوصول ، واجعلنا كذلك في سائر أعمالنا ، وافعل ذلك بوالدينا ومشايخنا وجميع قراباتنا ومحبينا ، وجميع المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ .

خطبة ليلة الخامس والعشرين من رمضان المعظم (1)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار وخالق الليل والنهار ومرسل الرياح ومنشئ السحاب ، الذي جعل الأرض مهادا ، والجبال أوتادا ، وبنى السموات سبعا شداد ، وجعل الشمس نورا والقمر سراجا ، وأنزل من السماء ماء ثجاجا ، وأنبت به من الأرض نباتا ، متاعا للإنسان والبهائم واقتياتا ، فسبحانه تعالى من رب رحيم ، ومولى كريم ، وإله عظيم ، أحمده على ما من به وأنعم ، وتفضل به وأكرم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، أرسله رحمة للعالمين ، وبشيرا للطائعين ، ونذيرا للمذنبين ، وداعيا إلى الجنة دار النعيم ، ومحذرا من دار الجحيم ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وصحابته أجمعين .

(1) وهذه الخطبة زيادة من نسخة الحبيب سالم بن محمد الحبشي رحمه الله التي خطها لمسجد باعلوي ولم تذكر في النسخ الأخرى .

أوصيكم ونفسي بتقوى الله ، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ﴾ (1) ، ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾ ﴾ (2) ، واعلموا أن هذا الشهر العظيم مضى أكثره وقرب مخرجه ، فاغتنموا بقيته بالاجتهاد وكثرة التضرع والدعاء إلى الله الكريم الجواد ، والتوبة النصوح والاستعداد والخروج ، والتحلل من مظالم العباد ، فإنه شهر العفو والغفران ، وشهر الجود والإحسان ، وشهر الفضل والامتنان ، وشهر زخرفة الجنان ، وفرح الخيرات الحسان ، ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾ (3) السلام عليك يا شهر رمضان ، السلام عليك يا شهر الخيرات والبركات ، السلام عليك يا شهر قبول الحسنات ، السلام عليك يا شهر تكفير السيئات والخطيئات

---

(1) الطلاق (٤).
(2) النساء (١٤) .
(3) البقرة (١٨٥) .

السلام عليك يا شهر إسبال العبرات ، والندم على على الزلات ، السلام عليك يا سيد الشهور السلام عليك الهناء والحبور ، السلام عليك يا شهر الله الصبور .

جعلنا الله وإياكم من القائمين بحقوقه ، المحافظين على نوافله وفروضه ، مخلصين الدين لرب العالمين ، متبعين لسنة سيد المرسلين ، عليه أفضل الصلاة والتسليم .

واحذروا عبادَ الله المعاصي والمظالم ، وجانبوا الفواحش والمحارم ، ففاعل الخير غانم ، وفاعل الشر نادم ، واعلموا أن اللهَ يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (١)

،فالويل لمن يعصي مولاه ، واللعنة والعذاب لمن تجرى على الله ، والنار والبوار لمن خالفه وعصاه ، والخزي والنكال لمن لم يتقه ويخشاه ، ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) ﴿ يَوْمَ

---

(1) غافر (١٩)

(2) البقرة (١١٤)

﴿ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ ﴾

([1]) يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، يوم تبرز الجحيم للفجار، ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ

وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ ([2]) جعلنا الله وإياكم ممن عمل بطاعته واتقاه، وعمل بما يحبه ويرضاه وجانب وترك ما عنه نهاه، إن أبلغ العبر والمواعظ، كلام الله الرقيب الحافظ، والله يقول وهو أصدق قائل ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ ([3]) وقال تبارك وتعالى { فَإِذَا

قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾

﴾ ([4]) ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا

([1]) الطور (٩– ١٠).

([2]) غافر (٥٢).

([3]) الأعراف (٢٠٤).

([4]) النحل (٩٨).

قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [١] **بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم ونفعنا وإياكم بالآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم أجمعين .**

---

[١] الحشر (١٨ - ١٩) .

هذه خطبة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان [1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين الأيام بصيامها ، والليالي بقيامها ، وجعل فضل التوبة بدوامها ، والأعمال بختامها ، نحمده على إسباغ النعم ودوامها ، واندفاع النقم وانصرامها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً متأصلة في اندعامها ، معتدلة في قوامها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، حثّ على التجافي عن الدنيا ، وحذر عن حرامها ، وبادر في سعي الآخرة والبشارة بدار سلامها ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أشرف أفاضل الأمة وأكارم كرامها ، ومصابيحها في الأرض من الغمة ونجوم ظلامها ، وهداتها بالحق في الرحمة إلى ضياء صباح إسلامها ، عدد الخليقة أضعافاً مضاعفةً في أضعاف عدد حروف كلامها.

أوصيكم عبادَ الله وإياي بتقوى الله

---

(1) تقرأهذه الخطبة ليلة ختم القرآن في مسجد الجامع بالحوطة الذي يسمى مسجد الرشد المنسوب للحبيب أحمد بن محمد الحبشي والذي جدده الحبيب أحمد بن زين بن علوي الحبشي .

فإنها أجمع الوصايا والأوامر ، وأنفع الهبات والذخائر ، وأذكركم الموت وما بعده ، فكفى بذلك واعظاً عن الزلل زاجرا عن التسويف والأمل ، وقاطعا لعلائق العلل ، وأحثكم على الاجتهاد في هذه الليلة ، فلعلها أن تكون ليلة القدر ، التي جعلها الله خير من ألف شهر ، وسلاما حتى مطلع الفجر ، لعل فيها مغفرة الأوزار ، لعل فيها عتقاً من النار ، لعل فيها موجب رضى الجبار ، وسبب الفوز بالجنة والنجاة من النار ، فبالغوا بالاجتهاد لنيل ذلك المراد ، وزيدوا في الليالي التي بعدها من الاجتهاد ، عسى أن تدركوا في باقيه ما فاتكم في ماضيه فكم من الله بخير كثير ، في وقت قصير ، ومحا بالإنابة الصادقة ما لا يحصى من الذنوب السابقة ، فلربكم فاستجيبوا وإليه فأنيبوا وارعوا حق هذا الشهر وذمامه ، وأحسنوا وداعته واختتامه ، وليكن مخرجكم منه أحسن مخرج ، مجتنبين فيه الحرام ، متنكبين عن الآثام ، متأملين للاستقامة على الاعتصام ، مستقبلين بالاستدامة في البر والإكرام ، مغتنمين للساعات في الطاعات ، متعهدين للأوقات بالصدقات ، مترددين في تدبر أعمالكم بين خوف الرد ورجاء القبول ، فكم من مقبول ومردود ، وكم من

مقرب ومطرود ، وإنّ عملاً يقبله الله لكثير ، وإن رأيتموه قليلاً ، وإن سعياً يحبطه الله لحقير ، وإن اعتقدتموه جليلاً ، فيا ليت شعري من المقبول فيه فنهنيه بأكرم الرغائب ، ومن المردود عليه فنعزيه بأعظم المصائب ، أمن يتقضي أجله في هذه الأيام ، أو يأتي عليه مثله في ثاني العام .

السلام عليك يا شهر رمضان ، السلام عليك يا شهر البر والإحسان ، السلام عليك يا شهر الذكر والقرآن ، السلام عليك يا شهر القبول والغفران ، السلام عليك يا شهر الخير والبركة ، السلام عليك يا شهر نزول الملائكة ، السلام عليك يا شهر الله العظيم ، السلام عليك يا شهر نزول جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالتكريم ، السلام عليك يا شهر النور ، السلام عليك يا شهر السرور ، السلام عليك يا شهر المصابيح ، السلام عليك يا شهر التراويح ، السلام عليك يا شهر الاجتماع على الفوائد ، السلام عليك يا شهر الاعتكاف في المساجد ، السلام عليك يا شهر مصافات الإخوان ، السلام عليك يا شهر مدارسة القرآن ، السلام عليك يا شهر زينة الإيمان في سائر الأزمان ،

السلام عليك يا شهر الصيام والقيام والإنعام والإكرام ، وشهر الفرائض والنوافل ، وتحسين الأخلاق والشمائل ، وفك الأعناق من الأغلال والسلاسل ، وشهر تغليل المردة ، وتذليل الفسدة ، وإزلة المناكر ، وأظهار المعارف والشعائر ، وشهر الحسنات والرغائب ، والصدقات والمواهب ، وصلة الأرحام والأقارب ، ومراضات المغاضب ، والتجمل بين الأصدقاء والأصاحب ، والتفضل على الأقرباء والأجانب ، وشهر الصلوات والدعوات ، وإداء الحقوق والزكوات ، ومناجاة الحبيب في الخلوات ، شهر الزهد والتعبد ، والقنوت والتهجد ، والدعاء والابتهال ، والرجاء للنوال من الكريم المتعال ، جعل الله خاتمتك خاتمة رحمه ، ومخرجك مخرج عصمة ، ومدخل شوال بعدك مدخل عافية ونعمة ، اللهم اجعله شاهداً لنا لا شاهدا علينا ، وقنا في بقيته وفيما بعده السيئات ، ومداخل الهلكات ، ووفقنا فيه للحسنات ، وفعل الخيرات ، نسألك اللهم ربنا زيادة في العلم ، وصلاحاً في العمل ، وبركة في الرزق ، وكفاية للهم ، وتفضلاً بالورع ، ونسألك اللهم ربنا توبة قبل الموت ، وراحة عند الموت ، ومغفرة بعد الموت ، وتيسيراً في الحسنات

، وسلامة من الآفات ، وتثقيلاً في الميزان ، وجوازاً على الصراط ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، وأن تجعل خير أعمالنا خواتمَها ، وأن تجعل خير أعمارنا أواخرَها ، وخير أيامنا يومَ نلقاك فيه وأنت راضٍ عنّا ، وننظر إلى وجهك الكريم بالقُرَّةِ من عيوننا ، والنظرة في وجوهنا ، والمسرة في قلوبنا ، وأن ترافق بيننا وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أعلا جنة الخلد ، وأن تبلغه عنا وآله وأصحابه وأزواجه من الصلاة والسلام ما لا يتقص منه تمام ، ولا يتقضي له دوام ، وصلِ اللهم عليه وعليهم أجمعين وسلم تسليماً كثيراً وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم ، ، ،

هذه خطبة ليلة التاسع والعشرين من رمضان ([1])

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قدر الليل والنهار، وخلق الجنة والنار، فجعل الجنة مأوى للمتقين، وجعل النار مثوى للكافرين، ومن علينا وعليكم بكتابه الكريم، ونبيه الرحيم، وجماعات الشهور و﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ وأعاننا وإياكم بتوفيقه على صيامه وقيامه، حتى بلغ بنا وبكم آخر ليلة منه ، ونحن نرجوا من الله أن يكون قد استجاب

(1) تقرأ هذه الخطبة ليلة ختم القرآن في مسجد البهاء في الحوطة الذي بناه سيدي أحمد بن زين الحبشي بجانب بيته .

فيه دعاءنا الكريم ، وأعتق فيه رقابنا ، وأقال فيه عثراتنا ، وستر فيه عوراتنا ، ونظر إلينا فيه نظرة لا شقاوة علينا بعدها أبدا .

إخواني رحمكم الله تعالى وإياي : فلعل هذه آخر ليلة تمر بي وبكم ، وعسى أن تكون الوداع مني ومنكم ، وأنتم على خطر(1) من آجالكم ، لا تدرون متى الموت ينزل بساحتكم ، فكم من صائم لا يصوم غيره أبداً ، وكم من قائم لا يقوم غيره أبداً ، وكم من مؤمل له لم يدركه ، وكم من مدرك له لم يفتتحه ، وكم من مفتتح له لم يختتمه ، وكم من خاتم له لا يدري أأرضى فيه ربه أم أسخطه .

واعلموا رحمكم الله : أن الشهر الذي كنتم متوقعين لإقباله ، متشوقين إلى طلوع هلاله ، متشرفين بإشرافه عليكم وإطلاله ، قد أذن بقرب شواله ، وأشعر بفراقه وزواله ، وأعلن برحيله وانتقاله ، فهل منكم من يمعن النظر في لياليه التي خلت كيف قامها ، وفي أيامه التي مضت وارتفعت كيف صامها ، هل صانها عن الفحشاء وزانها ، هل علن قدرها وشأنها ، هل اجتنب شيئاً من

---

(1) وفي نسخة : على خوف .

الحرام ، هل أمسك لسانه عن فضول الكلام ، كما أمسك عن مفسدات الصيام ، هل توقى عن الخناء والرفث ، والفحش والخبث ، واعلموا إخواني رحمكم الله : أنه لا ينفع في شهر رمضان مهاجرة الهجوع ، ومباشرة العطش والجوع ، دون الرجوع إلى الله تعالى بنية وتوبة صادقة ، وألسنةٍ بالحق ناطقةٍ ، وبقلوب خاشعة ، وعيون دامعة ، وآذان للخير سامعة .

معاشر الحاضرين رحمكم الله : إن شهر رمضان قد أزمع للرحيل فهل لكم بالقيام بحق الوداع ، تعالَوا نعقد المأتمَ على فراقه ، بلهيب القلب واحتراقه ، فأن فراقه من أعظم المصائب ، وأصعب النوائب ، روى ابن المنكدر رحمه الله عن جابر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان ، بكت السموات والأرض والملائكة عليهم السلام ، مصيبة لأمتي ، قيل يا رسول الله وأي مصيبة على أمتك ؟! قال شهر فيه النفقة صدقة ، والسكوت تسبيح ، والنوم عبادة ، والدعاء مستجاب ، والذنب مغفور ، ولا يكتب على مذنب ذنب» ، فأي مصيبةٍ أعظم من هذه .

السلام عليك يا شهر رمضان ، مِن شهرٍ قَلَّتْ فيه الذنوب ، وسترت فيه العيوب ، ورقت فيه القلوب ، ودَمعت فيه العيون ، وغفرت فيه الذنوب ، السلام عليك يا شهر رمضان ، ما كان أطولك على الجاحدين ، وأهونك في صدور الظالمين ، وأقصرك في قلوب المحسنين ، فالآن بعدك تسد أبواب الطاعات ، وتظهر شعار المنكرات ، كم من لسان بعدك بالخناء يُطلق ، كم من فم بعدك عن التسبيح يطبق ، كم من مسجد يظلم بعد النور ، كم من تائب يعود إلى الفسق والفجور ، كم من مصاحف تهجر ، كم من معازف تشهر ، السلام عليك يا شهر رمضان ، من شهر أوقدت فيه المصابيح ، وكثرت فيه التهاليل والتسابيح ، وأقيمت فيه التراويح ، السلام عليك يا شهر رمضان سلام ممن لعله لا يصومك ثان ، ولا يلقاك في عصر ولا أوان ، ولا يطمع فيك بكون ولا مكان ، ولا وقت ولا زمان ، السلام عليك يا شهر رمضان ، ما كان أبرك دخولك وأحب حلولك ، وأسرع رحيلك ، نورت مساجدنا ، وأنست وحشتنا ، وجمعت ألفتنا ، ونهيت عن الفساد ، ودعوت إلى الرشاد ، وعمتنا فيك البركات ، وكثرت فيك

الخيرات ، وسهلت فيك الطاعات ، فالآن بفراقك تُطْفَأ مصابيحنا ، وبوداعك تقطع تراويحنا ، فيا ليت شعري هل فيك مقبول فيهنأ ، أو مردود فيعزّى ، فيا مقبول هنيئا لك قد أنجحت مطلبك ، ويا مردود عليه جبر اللهُ مصيبتك ، فإن لله وإن إليه راجعون ، يا شهر رمضان إذا عدت قابلا ولم تلقنا في حلق الذكر والقرآن ، ووجدتنا مدرجين في لفائف الأكفان ، مطروحين في النسيان ، فكن شفيعنا إلى الملك الديان .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، وأحينا على سنته ، وتوفنا على ملته ، وارزقنا اللهم في الدنيا زيارته ، وفي الآخرة شفاعته ، وأوردنا حوضه المورود ، واحشرنا تحت ظل لوائه المعقود .

جعلنا الله وإياكم من الفائزين ، الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، برحمتك يا أرحم الرحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ .

هذه الخطبة ليلة الفطر وتسمى ليلة الجائزة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ولي المؤمنين في الأمور، ومخرجهم من الظلمات إلى النور، ورادّ الفاجرين إلى الفجور بالعمى منهم في هذه الدنيا دار الغرور، ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ نحمده على صوم أكملناه، وفطر استقبلناه، ونعلن بتكبيره العالي كما قال تعالى ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةَ تابع لما أمر، مطيع له صام أو أفطر، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، البشير النذير، الهادي إلى التسبيح والتكبير، صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته السادة الأكرمين، الصغير منهم والكبير، فما صغيرهم رضي الله عنهم بحقير، ولا مبغضهم رضي الله عنهم أبغضه الله

إلا صائر إلى السعير ، فبئس المثوى وبئس المصير ، نعوذ بالله ونستجير.

أيها الناس أنه ليس خروج رمضان بناقص من أعمال الأكياس العمال ، ولا رادَّ من بصره الله إلى العماية ومن هداه الله إلى الضلال ، فيا عجباً للمغرورين الجهال ، المأخوذين من عملهم عند خروجه بالفترة والملال ، التاركين لفروض قد حملوا فيها الأمانة المعروضة على السموات والأرض والجبال ، والراجعين بمعصية ربهم في إدبارٍ بعد ذلك الإقبال ، هل أمنوا في هذا الشهر الداخل حلول الآجال و نزل العقوبات الثقال ، أو وثقوا ببلوغ آمالهم الطوال ، أوَ ليس المعبود في شهر رمضان بموجودٍ في شوال ، أو ليس الحاجة داعية كل حين إلى الأعمال ، أو ليس الدنيا كلها دار فرقة وارتحال ، والعمر كله فيها سبيل رحلة وانتقال ، بلى والله فلو صدقوا الله في الفعال وصحت منهم فيه شواهد العقول والأقوال ، لَمَا ركنوا من الدنيا الى غرور الآمال ، ولا وصلوا الكلال أبداً بالكلال ، ولا أدخل عليهم تغائر الأزمان التغيير في الأحوال ، و خرجوا في ماضي اجتهادهم إلى أشد منه في الاستقبال ، ولا جاهدوا النفوس في هواها حتى

يلحقوا في دين الله بأفضل الرجال ، فأولئك الفريق من المؤمنين الذين لم يصدق الشيطان عليهم ظنه فاتبعوه ، ولا أبقوا له في خداعهم طمعاً إلا قطعوه ، أولئك عباد الله الذين ليس له عليهم سلطان به يفتنون ، وأولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فيا من شمّر في رمضان تابع تشميرك ، ويا من قصّر فيه تدارك فيما بعده تقصيرك ، ويا من تهاون في وقتٍ من الأوقات بمعصية رب الأرضين والسموات فما أعظم وأشد ما استصغرت ، ويا من أفطر من الشهر الذي اختاره الله وعظم ، على ما له كره الله وحرم ، لا صمت على ذلك ولا أفطرت ، أيْ راكب الفجور ، أيْ شارب الخمور ، لك الويل والثبور ، وعليك الوزر الموزور ، والحذر المحذور ، أ قلبكَ بخروج رمضان مسرور ، أ مستيقنٌ أن ذنبك بعده مغفور ، أ مستعجلٌ أنت إلى تحمل الوزر الموزور ، بعد خروج خير الشهور ، أم جاهل أنه قد علم بما في صدرك من يوم صمته من هو العالم بذات الصدور ، كلا لئن أمنت أن تقع عواقبُ ذنبِك عليك ، فغير مأمون أن يعمَ شؤم تظاهرك بها غيرك إليك ، أفَما علمت علمَ الله بالبرية ، وإطلاعه على ضمائرهم الخفية

، وأنَّ كم من مغتبطٍ بعيدِهِ ، قد صادفه فيه موجبُ عذابِه وتخليدِهِ ، وكم من سيئةٍ لها يجترح ، ومخزية بها يفتضح ، ما يوم عصيت الله فيه لك بيوم عيد ، وكل يوم أطعته فيه فهو لك عيد وغبطة وسرور وخير جديد ، فالمغبوط السعيد من أحكم وجوهَ أمره ، وأحسن الاعتقاد في صومه وفطره ، وكان همه الآن القيامَ بالفرائض والنوافل ، والإتمامَ لجميع السنن والآداب الكوامل ، وصدقَ القصد في الخروج بعد شهر رمضان بتحصيل الجوائز وتكميل الفضائل ، فالسنة أن يسبقَ من غد الإمامَ بعد صلاة الصبح مبكراً إلى المصلى ، بعد الغسل والتنظيف ، وأخذ ما أحل الله من الزينة ، والأكل قبل صلاة عيد الفطر من السنة ، وأن يكون على الوتر من التمر ، وإخراج الفطرة المفروضة عليكم هي قبل صلاة العيد أفضل ، فمن أخرها عن يوم العيد أثم ولزمه القضاءُ ، والتكبير الليلة وغداً إلى افتتاح صلاة العيد .

وأعلموا رحمكم الله أن إحياء هذه الليلةِ معظمٌ ، ورد فيه الترغيب والرغيب ، والندب المندوب ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحيي ليلةَ العيدِ لم يَمُتْ قلبُه يومَ تموت القلوب » ،

والميمون من كان لهوى النفس مجانباً ، وعلى طاعة الله مواظباً ، وكان قد أمِن من أمن من نارٍ لا يخمدُ سعيرُها ، وفاز من فاز بجنة لا ينفذ نعيمُها وسرورُها ، آمننا وإياكم الله من عذابه ، «ثلاثا» ، ورزقنا وإياكم حسنَ ثوابه ، وأدَّبنا وإياكم بحسنِ آدابه ، ونفعنا وإياكم في الدنيا والآخرة بكتابه ، وبه نقول وبه من الشيطان الرجيم نعوذ ، **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [1] ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ

(1) الأنعام (١٥٨) .

يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1]

اللهم اجعل ميعادنا عنك الجنة ، «ثلاثا» ، وأعظم علينا بدخولها الفضل منك والمنة ، وقنا اللهم عذابك المهين واجعلنا من المتقين ، المخلصين لك الدين ، ويسرنا ربنا لليسرى ، وجنبنا العسرى ، واجعل لنا البشرى ، ولا تهتك لأحد منا سترا ، ولا تجعل عاقبة أمرنا خسرا ، وافتح لنا الشهر بأحسن الفواتح ، من الاستقامة على الإيمان والعمل الصالح ، واجعل أيامنا هذه خيراً مما قبلها ، وما بعدها خيراً منها ، حتى تختم لنا

---

(1) الزمر (١٤ - ٢٠) .

في الأكارم ، بأحسنَ الخواتم ، وتوفنا على الإسلام ، إلى دار السلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ، وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، وسلم تسليماً كثيراً وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ .

هذه الخطبة الميمونة

من أنفاس سيدنا العالم العلامة
الحبيب حسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الملك الديان ، الكريم المنان ، مبدع الأكوان ، ومجرى الملوان ، وخالق الإنس والجان ، لا يشغله شان عن شان ، ولا يعزب عن بصره شاسع ولا دان ، كل الخلائق بين يديه أهل السعادة والخسران ، ناظراً إلى أهل السعادة أهل طاعته بعين الرحمة والإحسان ، يبشرهم بكرامته والرضوان ، وأنهم لا خوف عليهم ولا تغشاهم الأحزان ، وناظراً بعين السخط إلى أهل المخالفة والعصيان ، يحذرهم نفسه ، وينذرهم باسه ، وعذاب النيران ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة نستوجب بها الخلود في فراديس الجنان ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد ولد عدنان ، أرسله إلى كافة الإنس والجان ، بشيراً

---

(1) تقرأ ليلة ختم القرآن بذي أصبح ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم .

للمؤمنين بسكنى الجنان ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة روضات ورضوان ، وحور ناعمات وولدان ، لا يغيب عنهم النعيم ، ولا تطرقهم الأحزان ، فإذا كمل عندهم النعيم ، وعرفوا سابق فضله القديم ، ناداهم الرؤوف الرحيم ، عبادي : سلوني إني أنا الحميد المجيد ، فيقولون يا سيدي ما على هذا مزيد ، ولا بعده شيئاً نريد ، فيقول سبحانه وتعالى عندي لكم أحسن مما فيه تتنعمون ، وألذ مما أنتم فيه خالدون ، فيكشف عنهم الحجاب ، فينظرون إليه بلا شك ولا ارتياب ، فحينئذ تتضاعف أنوارهم ، بنظرته النعيم ، فيكسون كل نعيم مقيم ، ويخلع عليهم خلع الجلال والتكريم ، ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾[1] ، سبقت سعادته لأناس فهم في مرضاته يسارعون ، وما يقربهم إليه من طاعته لا يملون ، إذا هجعت أعينُ الغافلينَ هم لربهم ساهرون ، وإذا لهى البطالون هم لربهم خاشعون ، ماتت عندهم الدنيا فما لعمارتها يطلبون ، وهانت في صدورهم فما هم

---

(1) الحديد (٢١) .

بها يختلفون ، وسقطت من أعينهم فهم من عمَّارها يتعجبون ، عرفوا قدرها فهم على طلابها يترحمون ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[1] اللهم اجعلنا والحاضرين وجميعَ المسلمين منهم آمين ، سبحان من يجزي أهل السعادة بفضله المهتدين ، ويعامل بعدله العصاة الناكبين ، والطغاة الملحدين ، فهم في الدنيا وأن تنعموا بها قليل فمقيلهم فيها شر مقيل ، ومصيرهم إلى عذاب وبيل ، في دار مجمع الأحزان ، دار الخزي والهوان ، دار الندامة والخسران ، شراب أهلها الحميم ، وعذابها أبدا مقيم ، فهم في عذابها ونيرانها يضجون ، وبالويل والثبور يهتفون ، إذا دعوا لا يُسمعون ، وأن بكوا لا يرحمون ، ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾[2] يقال لهم : ﴿ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ

(1) المجادلة (٢٢) .
(2) الزخرف (٧٥) .

سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ (1) فيا حسرة من عصى من هو عليه قدير ، ولا له من عذابه مجير ولا نصير ، فيا أسير اللهو والضلالة ، ويا قرين الحمق والجهالة ويا من خابت في سعيه أماله ، كيف تخفي القبائح عن الطفل الصغير ؟!! وتبارز بها اللطيف الخبير ، ! فما أنت إلا بهلاك نفسك جدير ، أم كيف تعامل من يُسدي إليك الإحسان ، بشؤم القبائح والعصيان ؟! ، أما تستحي من الملك الديان ؟! ، أما تنتهي عن قبيح الوزر والبهتان ؟!، أما تخشى عذاب النيران ؟!، أما تذكر إنك صائر إلى بيت الوحشة والإحسان ؟! ، بيت الهوان والديدان ، والله إن ذلك محض الشقاء والحرمان ، ودرك الهلكة والهوان ، وأبين الندامة والخسران .

اعلموا أن شهر رمضان قد أزمع للرحيل ، وآل إلى الفراق والتحويل ، فهل من مبسل على فراقه هواطل الدموع ، وهل منكم من نفى عن عينه لذيذ الكرى والهجوع ، وهل من متملق إلى ربه بقلب محرق وكبد

---

(1) المؤمنون (١٠٨- ١١١) .

موجوع ، **ألا هل** من باك على ذنبه ، وخائف من سوء المنقلب والرجوع .

إخواني هذا شهر ربحت فيه تجارة العاملين ، وأزلفت فيه درجات المخلصين ، وقبلت فيه توبة التائبين الصادقين ، **إخواني** ما أحسن حال من التجأ إلى رب العالمين ، **إخواني** ما أطيب حال من انتمى إلى عباده الصالحين ، **إخواني** ما أصبح وجوه المجتهدين ، **إخواني** ما أعطر أنفاس الذاكرين ، **إخواني** ما أنفع بكاء المحزونين ، **إخواني** ما أطيب ذكر المتقين ، **إخواني** ما ألذ عتاب المشتاقين ، **إخواني** ما أعجب مناجات القائمين ، **إخواني** ما أمر عيش المبْعَدين ، **إخواني** ما أذل نفوس الخاطئين ، **إخواني** ما أسوء حال المجرمين **إخواني** ما أقبح حال المطرودين ، **إخواني** ما أعمى قلوب الظالمين ، **إخواني** ماأظلم وجوه العصاة والمذنبين ، **إخواني** ماذا يهمكم إذا كنتم لربكم طائعين ، وما يضركم إذا كنتم لربكم متوكلين ، ومن ذا يخذلكم إذا كنتم به معتصمين ، إخواني أسبلوا على ما مضى في التقصير واكف العبرات ، وأغسلوا بماء الدموع درن الخطايا والسيئات ، واستعدوا بالعمل الصالح قبل الممات ، قبل أن تحل بي وبكم المثلات ، وتصعد عليكم الزفرات ، وتقتحموا

سبل الشتات ، أما تعتبرون بمن سلف من الآباء والأمهات ، أما آن لكم أن تبادروا بالأعمال الصالحات ، أما آن لكم أن تنتهوا عن قبائح المخزيات ، وارتكاب المنكرات ، أما ترغبون في الباقيات الصالحات ، أما تشمرون في خطبة الحور الناعمات ، سبحان من نور بمعرفته قلوب أَحبابه ، وطهر سرائرهم فتنعموا بخطابه ، ولم يمنعهم عن بابه ، وردَّ قوماً بحكمته فعذبهم بحجابه ، ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ ﴾ (1)فيا خيبةَ من لم يؤيده العليم الحكيم ، ويا حسرتى من لم يقبله الملك العظيم ، ويا رزيةَ من يسمع الوعظ وهو على خطاه مقيم ، ويا فضيحةَ من بارز ربه بالقبائح في الخلوات ، أتبارز بالقبيح من جاد عليك بالجميل؟! ، أتجاهر بالعصيان من عمك فضله الجزيل ؟! ، أترضى بالبعاد بدلاً من الوداد ؟! ، فبئس البديل ، ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

---

(1) البقرة (٢٥٧) .

مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [1] **إخواني** أين البعيد من القريب ، **إخواني** أين الطريد من الحبيب ، **إخواني** أين المخطئ من المصيب ، **إخواني** أين المحروم ممن هو وافر النصيب ، ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُۚ ﴾ [2] ما لكم لا تنهضون إلى القيام في بقية هذا الشهر ، فقد تضاعف فيه الثواب والأجر ، والعز والفخر ، وأن ليلةً فيه خيرٌ من ألف شهر ، المشهورة بليلة القدر ، **السلام عليك** يا شهر رمضان ، **السلام عليك** يا شهر تزخرف فيه الجنان ، **السلام عليك** يا شهر فيه تبختر الحور الحسان ، **السلام عليك** يا شهر العتق من النيران ، **السلام عليك** يا شهر مزيد البر والإحسان ، **السلام عليك** يا شهر العفو والغفران ، **السلام عليك** يا شهر المواهب والامتنان ، **السلام عليك** يا شهر

---

(1) التوبة (٣٨) .
(2) فاطر (١٩ - ٢٢)

الاعتكاف في المساجد وتلاوة القرآن ، السلام عليك يا شهر تضاعف الأعمال ، السلام عليك يا شهر الدعاء والابتهال ، السلام عليكم يا شهر فيه إنجاح المقاصد وبلوغ الآمال ، السلام عليك يا شهر الإنابة والإقبال ، السلام عليك يا شهر الصيام والقيام ، السلام عليك يا شهر الفتوح والإلهام ، السلام عليك يا شهر الوفاء والذمام ، السلام عليك يا شهر مجانبة اللغو والآثام ، السلام عليك يا شهر التراويح ، السلام عليك يا شهر المتجر الربيح ، السلام عليك يا شهر يقضته عبادة ، ونومه تسبيح ، اللهم نور بمصابيح التوفيق بصائرنا ، وأعمر بانفتاح التحقيق ضمائرنا ، وأعظم لنا الأجر بالمصيبة بفراق شهرنا ، وأكرمنا بحسن الرجوع إليك في باقي أعمارنا ، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا مجتهداً في الخيرات إلا بلغته ، ولا ضالاً إلا هديته ، ولا طالباً إلا كفيته ، ولا عدواً إلا أهلكته ، ولا مظلوماً إلا نصرته ، اللهم لا تجعله آخر العهد منا في هذه الليالي العظام ، وأعدها علينا وعلى جميع المسلمين سنيناً بعد سنين وأعوام بعد عوام ، وآمنا يوم الزحف والزحام ، وعافنا من الأمراض

والأسقام ، وطهرنا من الدنس والآثام ، واجعل مآلنا دار الخلد ، والمقام في جنتك التي﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[1] وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه مصابيح الظلام وسلم تسليما كثيرا وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ .

---

(1) مريم (٦٢) .

دُعَاءُ الوِتْرِ

للحبيب الإمام
جعفر بن أحمد بن زين الحبشي
العلوي الحسيني الشافعي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم ، الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، ونعوذ بك منك سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها ولا انقضاء صلاتك التي صليت بها عليه ، صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك ، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين (آمين) ،

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا

وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ ، ﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ ، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ ، ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ **يا أرحم الرحمين** ، ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ

رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ ، ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ ، ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ **اللهم اغفر ذنوبنا « ثلاثا »**

واستر عيوبنا ، وحسن منقلبنا ، وعافنا واعف عنا ، وعلى طاعتك أعنا ، وعن بابك لا تطردنا ، ولكل خير وفقنا ، وتولنا بالحسنى ، وزينا بالتقوى ،واستعملنا بطاعتك أبداً ما أبقيتنا ، واختم بالصالحات أعمالنا يا أرحم الراحمين ، اللهم اغفر ذنوبنا ، واكشف كروبنا ،

وأصلح ذات بيننا ، وألف بطاعتك وطاعة رسولك بين قلوبنا ، اللهم أصلح أحوالنا ، وسدد أقوالنا ، ويسر ووسع أرزاقنا ، وطيب وحسن أخلاقنا ، واقض بفضلك ديوننا ، وأصلح بكرمك شؤننا ، واجعل إلى رحمتك ورضاك في دار كرامتك متقلبنا ومصيرنا ورجوعنا يا أرحم الرحمين ، اللهم إنا نسألك العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم عافنا من بلائك ، والطف بنا في قضائك ، وأوزعنا شكر نعمائك ، وهب لنا ما وهبته لأوليائك ، واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك ، حتى نلقاك وأنت راض عنا ، وقد قبلت اليسير منا ، يا من يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ اغفر اللهم بكرمك وجودك لنا يا أرحم الرحمين ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا « ثلاثا »، اللهم أنك عفو جواد كريم تحب العفو فاعف عنا يا أرحم الرحمين.

إلهي قد تعرض لك في هذه الليلة المتعرضون ، وقصدك القاصدون ، ورغب في جودك ومعروفك الطالبون ، ولك في هذه الليلة وكل ليلة من ليالي شهر رمضان نفحات ، وجوائز ومواهب وعطايا ، تمن بها

على من تشاء من عبادك ، فاجعلنا اللهم ووالدينا والحاضرين ووالديهم وإخواننا ممن سبقت لهم منك العناية ، ها نحن ندعوك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد يا أرحم الرحمين ، اللهم فارق الفرقان ومنزل القرآن بالحكمة والبيان بارك اللهم لنا في شهر رمضان « ثلاثا » وأعده اللهم علينا سنسينا بعد سنين ، وأعواما بعد أعوام ، زائدين لا منتقصين ، راضين غير ساخطين ، مجتمعين لا متفرقين ، مرزوقين غير محرومين ، مقبولين غير مطرودين ، وعلى طاعتك يا رحمن ، اللهم إن لك في هذه الليلة وكل ليلة من ليالي شهر رمضان عتقاء وطلقاء ونقذاء وأسراء وأجراء وأمناء من النار فاجعلنا اللهم ووالدينا والحاضرين ووالديهم وإخواننا وجميع المسلمين من عتقائك ومن طلقائك ومن نقذائك ومن أسرائك ومن أجرائك ومن أمنائك من النار ، اللهم أجرنا من النار سالمين ، « ثلاثا » وأدخلنا الجنة آمنين وتوفنا مسلمين و ألحقنا بالصالحين واكفنا شر مصائب الدنيا والدين ، وأبح لنا النظر إلى وجهك الكريم يا أرحم الرحمين ، اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه « ثلاثا » اللهم يا من وفّقَ

أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا اللهم لخير وأعنا عليه يا أرحم الرحمين ، اللهم ارحم أمة محمد اللهم استر أمة محمد اللهم اجبر أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد واجعلنا اللهم ووالدينا والحاضرين ووالديهم وإخواننا وجميع المسلمين من خيار أمة محمد بحق محمد وآل محمد وصل على محمد وآل محمد وسلم والحمد لله رب العالمين .

دُعَاءُ شَهْرِ رَمَضَان

للعلامة السيد الزاهد

أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ الْحَبْشِيِّ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ

رحمه الله تعالى (١٠٦٩ - ١١٤٥ هـ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا خير مـــن دفنـــت في التـــرب أعظمـــه

وطـــاب مـــن طيبـــهن القـــاع و الأَكـــمُ

نفســـي فـــداء لقـــبر أنـــت ســـاكنه

فيـــه العفـــاف وفيـــه الجـــود والكـــرمُ

لـــولاك مـــا خلقـــت شمـــسٌ ولا قمـــر

ولا سمـــاءٌ ولا لـــوحٌ ولاقلـــمُ

أنـــت الحبيـــب الـــذي ترجـــى شـــفاعته

عنـــد الصـــراط إذا مـــا زلـــت القـــدم

فكن شفيعي مـــتى ماقمـــت مـــن جـــدثي

لأنـــني ضـــيفكم والضـــيف يحتـــرم

صلى عليـــك إلـــهُ العـــرشِ مـــا طلعـــت

شمـــسٌ وحـــنّ إليـــك الضـــالُ والســـلمُ

وصـــاحباك فـــلا ننســـاهما أبـــدا

مـــنا الترضـــي عليهمـــا مـــاجرى القلـــم

والله يقول وقوله الحق المبين وهو أصدق القائلين :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ فادعوه :

نسألك يا الله ، الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، الحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل ذنب ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا ديناً إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا ولآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاحاً إلا قضيتها ويسرتها يا أرحم الراحمين « ثلاثا » ارحمنا رحمة من عندك تغنينا بها عمن سواك

، واجعلنا ممن واليته ووالاك واستعملنا بما تبلغنا غاية رضاك إنك على كل شي قدير ،

﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ **فادعوه :**

نسألك يا الله « ثلاثا » يا من لا يدعى بهذا الاسم أحد سواه ، يا من ليس لنا غيره إله ، انظر إلينا وأقبل بوجهك الكريم علينا وعاملنا بلطفك الجميل ، وافعل بنا من الجميل ما أنت أهله إنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونعوذ بك من خزيك ، وكشف سترك ، ونسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك ، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وافعل كذلك بوالدينا وأولادنا ومشايخنا ومعلمينا وجميع المسلمين .

﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ﴾ ادعوه :

نسألك يا الله ، يا رحمن يا رحيم ، يا كريم يا قدوس بأسمائك الحسنى وكلماتك التامات التي مننت بها على آدم حين عصى فأقلت من العثرات أقل عثراتنا « ثلاثا » ، وتحمل تبعاتنا ، واعف عن سيئاتنا ، وجد علينا بفضلك وقربك ، واجعلنا من خالص أهل المحبة من حزبك ، اللهم واقطع به عنا جميع القطّاع للطريق ، واجرنا به من الزيغ والابتداع والتعويق ، وكن لنا يا سيدي متوليا في جميع الأمور ، واشرح لنا الصدور ونورها بنورك يا كهيعص يا حم عسق يا قدوس يا نور النور ، إنك على كل شي قدير ، .

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ ادعوه :

نسألك يا الله نسألك اللهم يا رحمن يا رحيم يا قديم الإحسان نسألك بجلال وجهك وعظيم عفوك ، ونتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن

تغفر لنا ، وتطهر قلوبنا بتطهيرك وتفرج علينا بجاه محمد يا أحمد يا أبا القاسم إنا نتوجه بك إلى ربك ليغفر لنا ويرحمنا ويطهر قلوبنا ، والحاضرين والمسلمين ، اللهم شفعه فينا « ثلاثا » .

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ ادعوه :

نسألك يا الله « ثلاثا » أجبني بما أدعوك ربي فإني دعوتك يا مولاي دعوة المضطر ، اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني ، وإني فقير فاغنني ، اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ، واجعل الحياة لنا زيادة في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا والآخرة « ثلاثا » .

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ فادعوه :

نسألك يا الله ، نسألك يا ربنا كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا ، إنك لا تخلف الميعاد يا أرحم الراحمين ،

فإنا لا نستطيع دفع ما نكره ولا نملك تحصيل ما نرجوا إلا بقوتك ، فلا فقيرا أفقر منا إليك ، ولا غنيا أغنى منك عنا ، اللهم لا تشمت بنا عدونا ولا تسوء بنا صديقنا ، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ، واغفر اللهم لنا ولوالدينا وجميع المسلمين .

﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ ﴾ :

نسألك يا الله ، نسألك اللهم يا حي يا قيوم « ثلاثا » يا محي الأموات ، يا مميت الأحياء ، احي قلوبنا بمعرفتك ، وأملها بمحبتك ، وبهجها بأنوارك ، وأحينا حياة طيبة ، وإذا توفيتنا فتوفنا وأنت راضٍ عنا ، واحجبنا عما يؤذينا في ديننا ودنيانا ، وحل بيننا وبين عدوك وانصرنا على عدونا وعدوك ، وتولنا برضاك ، واهدنا بهداك ، واحمنا بحماك . في الدنيا والآخرة يا أرحم الرحمين ، مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ .

قَصِيْدَةٌ فِي فَضْلِ رَمَضَان

لِلعَلامَةِ السَّيِّدِ الزَّاهِدِ

أَحْمَدَ بنِ زَيْنِ الحَبشِيِّ العَلَوِيِّ الحُسَيْنِي الشَافِعِي

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١٠٦٩-١١٤٥ هـ)

هذه القصيدة يؤتى بها في آخر شعبان في مساجد الإمام أحمد بن زين الحبشي

سلام بنشر وعنبر يفوح [2] على شهر يعرف بشهر الصيام
فكيف وهوْ شهر كل المنوح له الحور ترتاح في كل عام
وكم يعتق الله فيه الرقاب وفيه الملائكة تنزل دوام
وهوْ موسم العابدين الأسود لهم إليه تـوقٌ [1] لهم به غرام
ويكفيه فخراً إضافة إلى إله البرايا الكبير السلام
يضاعف لنا فيه العمل ويكره لنا فيه كثر الكلام
وليلةُ قدره تفوق ألف شهر لذلك أكد فيه القيام
وكم فيه سر وكم فيه نور لذا فرض الله فيه الصيام
ومن ترك الصوم فيه فقد هدمْ ركن دينه وحاز الملام
وباعده الله من كل خير ويُخشَى عليه من الانتقام

فويل لنا أيها الغافلون قصرنا عن العارفين الكرام
فهيّا بنا معشر الحاضرين نصلي على النور خير الأنام
محمدٍ المصطفى المجتبى فهُوْ للنبيين مره ختام

1) وفي نسخة : لهم به شوق
2) وفي نسخة معنر .

وأرســـله اللهُ للـــعـــالمــــــين بـــشــيـــرا نـــذيـــرا رسولاً إمام
علـــيه الصـــلاة عليه الســـلام وآلـــــه وصحبه وتـــــم الكلام

فهرس

سلسلة كتب العلامة الزاهد / أحمد بن زين الحبشي

١. سفينة العلوم
٢. شرح العينية
٣. النفائس العلوية في المسائل الصوفية
٤. الموارد الروية الهنية في شرح الأبيات المنظومة في الوصية
٥. سبيل الرشد والهداية في وصية أهل البداية
٦. الجذبات الشوقية إلى المقاعد الصدقية
٧. الروض الناظر شرح قصيدة (الحمد لله الشهيد الحاضر
٨. المقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة
٩. ترياق القلوب والأسرار في شرح شيء من علوم سيد الاستغفار
١٠. القول الرائق في شرح حكمة الإمام جعفر الصادق
١١. المسلك السوي مختصر المشرع الروي
١٢. فتح الحي القيوم في الإشارة في شرح شيء من شراب القوم
١٣.الإشارة الصوفية إلى الأطوار السبعة الإنسانية
١٤تبصرة الولي بطريق السادة آل أبي علوي
١٥. الرسالة الجامعة (في الفقه
١٦. حزب الأسبوع من الصلاة على النبي
١٧. **خطب رمضانية . ودعاء رمضان**
١٨. الجنا الطيب الكثير من ثمار الجامع الصغير من كلام البشير النذير
١٩. استمداد النصيب المفاض عن شفاء النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض

وغيرها من المؤلفات النافعة الأخرى

دارُ مَقَامِ الإمَامِ أحمدَ بْنِ زَيْن
للطباعة والنشر والتوزيع